

قصص بوليسية للاولاد

لغز هاسوس الجواسيس



Looloo

www.dvd4arab.com

www.dvd4arab.com

صداقة جديدة



رويدا

ضحكت « هادية »

ضحكة ماكرة وهي تنظر

إلى شقيقها « ممدوح » ،

ذلك الفتى الرياضى الوسم ،

وهو يقف أمام المرأة ينظر

إلى نفسه فى إعجاب ،

ويحاول قدر طاقته أن يبدو

فى أحسن هيئة ممكنة . .

وقالت « هادية »

معاكسة : إلى أين أنت ذاهب اليوم بكل هذه الأناقة ؟

نظر إليها « ممدوح » بغضب مصطنع وقال : معك طبعاً !

هادية : ولكن مازال الوقت مبكراً ، الساعة الآن

التاسعة فقط ، وموعدنا فى العاشرة ، ومن يدري ربما اعتذرت

عن الموعد .

ممدوح : لماذا ؟ لماذا تعتذرين ؟

هادية : لأن الجو بارد اليوم !

نظر إليها « ممدوح » بغيظ وقال : ولكتنا لن نذهب بعيداً . . فالتزل يجاور مترلنا تماماً ، لا يفصلنا عنه إلا سور الحديقة الرقيق !
أطلقت « هادية » ضحكة أخرى صافية وقالت : أمى بنت الجيران ؟

تحول إليها « ممدوح » وألقى عليها وسادة خفيفة ، وهو يتظاهر بالغضب وقال : ماذا تقصدين ؟ ألسنا ذاهبين للتعرف على جيراننا الجدد ، وما ذنبى أنا إذا كانتا بتين ظريقتين ، هل لو كانا ولدين ، كنت أعاكسك هكذا !
استمرت « هادية » فى إغاضته فقالت :

على كل حال ، « رويدا » فتاة ظريفة جداً .
قال « ممدوح » بسرعة : و « رادا » أيضاً !
ضحكت « هادية » وقالت : فعلا « ورادا » أيضاً . .
ألا ترى أسماءهما غريبة ، هندية . . أليس كذلك ؟
ممدوح : فعلا ، سمعت أن والدهما كان مدرساً فى جامعة الهند فترة من حياته !

هادية : هذا يفسر سر هذه الأسماء ، ترى ماذا عرفت أيضاً ؟ ماذا يعمل والدهما ؟

ممدوح : اسمه الدكتور « محمود » ، وهو دكتور فى العلوم ، وأعتقد أنه يعمل حالياً مدرساً فى الجامعة !
هادية : على كل حال هو رجل ظريف ، كلما رأيته حيانى باسم ، إنه يمتاز بروح مرحة ، وابتسامة سعيدة لا تختفى عن وجهه أبداً !

ممدوح : إذن هيا بنا إلى « محسن » ، فهو بطىء جداً فى ارتداء ملابسه !

هادية : هل هو البطىء . . أو أنت المستعجل ؟
وضحكت ، وأسرعت تبحرى أمامه إلى غرفة « محسن » !

. . .

دار هذا الحديث بين « هادية » وشقيقتها « ممدوح » . .
وهما يستعدان لزيارة أسرة لها ابتان رقيقتان فى سن « هادية » ، وهما « رادا » وشقيقتها التى تصغرها بعام واحد واسمها « رويدا » ، وكانت الأسرة قد استأجرت القبلا المجاورة لهم منذ أيام قليلة وتعرفت « هادية » على الصديقتين الجديدتين من خلال سور الحديقة ، فدعتها « رادا » هى وشقيقتها لشرب الشاي معهما فى الساعة العاشرة . .

وكان اليوم أحد أيام شهر فبراير ، ولم يكن الجو شديد

البرودة ، بل بدأت
الشمس ترمي أشعتها
الذهبية الدافئة على
الحديقة . . التي أعدت
فيها « رادا » مائدة أنيقة ،
رصت فوقها أدوات الشاي
« والجاتوه » . . واستعدت
لحفل التعارف مع
أصدقائها الجدد . . الذين
وصلوا في العاشرة تماماً
تقدمهم « هادية » التي
أخذت تعرف كلا منهم
بالآخرين . . وابتسمت
« رويدا » ابتسامة واسعة
وهي تهمس في أذن
شقيقتها « رادا » بملاحظة ،
ضحكت « رادا » وقالت :
« رويدا » تقول :



كيف يمكن أن تفرق بينكما ، إن كلا منكما شبيه بالآخر
تماماً !

قال « محسن » ضاحكاً : ستجديني أكثر حكمة
وعقلاً !

وصاح « ممدوح » : عندما تجدني واحداً منا نشيطاً ،
رياضياً ، ممثلثاً صحة وشباباً ، فهو أنا . . وإذا كنت من
هواة الرياضة ، فأنا على استعداد لأقوم بتمرينك على أي
نوع تحينه . . !

صاحت « رويدا » : حقيقة ، إنني أيضاً أحب الرياضة !
ممدوح : عظيم ! إذن تستيقظين صباحاً مبكرة . .
وإذا خرجت بملابس الرياضة في الساعة السابعة صباحاً
كل يوم ، ستجديني أقوم بالتمرين الأول وهو الجري حول
هذا المربع بالكامل !

وصافحته « رويدا » بشدة وقالت : اتفقنا . . سنبدأ
من الغد !

وبدأت « رادا » تقدم الشاي لضيوفها ، في اللحظة
التي توقفت فيها عربة تتبع « شركة رمسيس للسياحة » ،
كانت عربة سياحية كبيرة ، توقفت تماماً أمام الفيلا

المقبلة ، وقفز منها شاب مصري نشيط ، فتح باب الحديقة ،
ثم اجتاز المدخل الذى يتوسط الحديقة مسرعاً . . حتى
وصل إلى الباب الداخلى أيضاً ففتحه على مصراعيه ، ثم
استدار وأشار لركاب العربة بالتزول . .

وتوقف الأصدقاء عن الأكل والشرب ، وأبصرعوا يقتربون
من سور الفيلا التى يجلسون فيها . . فقد شاهدوا منظرأ عجيباً
لفت أنظارهم . . مجموعة كبيرة من الشباب الأجنبي ، كلهم
فى ملابس غريبة ، وبعضهم لا تكاد الملابس تغطى جسمه
بالكامل . . وقد طالت شعورهم وذقونهم . وأحدهم يرى شاربته
بطريقة مضحكة ، وبعضهم الآخر يلبس أحذية من الكاوتش
فى قدميه ، وآخرون بلا أحذية على الإطلاق .

ممدوح : فوج سياحى من «الهييز» !
محسن : يبدو أن أصحاب الفيلا قد أجروها لشركة
سياحية !

رادا : لم أكن أتصور أن الهييز يهملون أنفسهم
إلى هذه الدرجة !

هادية : لعل ذلك لأننا لم نر مجموعة بكل هذا العدد ،
لقد كنا نرى واحداً أو اثنين على الأكثر . .



أسرع الأصدقاء يقتربون من سور الفيلا . . فقد شاهدوا منظرأ عجيباً . .
مجموعة كبيرة من الشباب الأجنبي .

وارتفع صوت من ورائهم يقول : إن شكلهم هذا لا يظهر حقيقتهم .. الحقيقة أن الأغلبية الكبيرة منهم تمتاز بثقافة ممتازة !

والتفتوا وراءهم .. كان الدكتور « محمود » يقف باسمًا ، وقد وضع يديه في وسطه ، وهو ينظر إلى الأصدقاء المتدهشين من منظر الهييز ..

أسرعت « رادا » تقدم أصدقاءها إليه .. وتراجعوا حول المائدة مرة أخرى ..

فقد كانت مجموعة السباح قد دخلوا هم أيضاً إلى المنزل في ضجة كبيرة ..

جلس الدكتور « محمود » وهو يرحب بهم ترحيباً حاراً .. وأخذ يحدثهم حديثاً شائقاً عن الشباب الغربي ، وعن سر انتشار ظاهرة الهييز ، وقال لهم : إنها فلسفة جديدة .. أو ظاهرة اجتماعية انتشرت في البلاد الغربية حيث المجتمعات التي نالت حظاً كبيراً من الرفاهية ، وإنهم شباب متعلمون يؤمنون بالسلام ، ولهم مواقف اجتماعية وسياسية كبيرة ، وإنهم أيضاً بمظهرهم هذا يعبرون عن رفضهم لكثير من الأفكار التي يؤمن بها الجيل القديم في بلادهم ، ويريدون أن يقولوا إن

المظاهر ليست هي الحقيقة . وإن الحقيقة في السلام والأمن ..

ثم ابتسم ابتسامته الواسعة التي تشعرهم بأنهم أصدقاء قدماء ..

وسألهم : وأنتم أيضاً تمثلون جيل المستقبل في بلادنا العزيزة ، هل لكم هوايات خاصة ؟

اندفع « محسن » يشرح له هواياتهم .. « هادية » والقراءة التي تحبها ، والتخطيط الذي تؤمن به ، و « محمدوح » ورياضته الدائمة ، ثم بدأ يشرح له بشكل واسع ، هوايته هو في التحاليل والتجارب العلمية .

وأخذ الدكتور « محمود » ينظر له بمزيج من الدهشة والإعجاب ، سألته : هل قمت بتجارب علمية حقيقية ؟

محسن : طبعاً .. وكثيراً ، ما أسعفتنا في حل الغاز القضايا الغامضة التي تصادفنا !

الدكتور « محمود » : الغاز .. قضايا .. كيف ذلك ؟

وأخذ « محسن » مزهواً يقص عليهم قصص الألغاز التي سبق أن اشتركوا في حلها مع « المفتش حمدي » .. وكيف

توصل هو تحاربه العلمية إلى حل الكثير من الحوادث
الغامضة ..

وسأله الدكتور معجباً : وأين تقوم بتجاربك ؟

أشار « محسن » إلى معلمه عبر سور الحديقة وقال :
هل ترى هذا الكوخ في حديقتنا .. نحن نسميه « الكوخ
العجيب » وقد أقام كل منا لنفسه حجرة فيه بمارس فيها
هواياته .

الدكتور : هل يمكن أن أرى معملك ؟

محسن : طبعاً .. هذا يشرقي ، هل ترغب في
ذلك الآن ؟

الدكتور : لا مانع .. هيا بنا ..

اصطحب الدكتور صديقه الجديد « محسن » وانجها
إلى « الكوخ العجيب » ونظرت إليهما « رادا » مبتسمة وقالت :
إن أبي يحب العلم والعلماء .. وأكثر شيء يسعده في الحياة
أن يرى عالماً مصرياً ناجحاً في فرع من فروع العلم .. وأعتقد
أنه سيحب « محسن » جداً .. فهو يفخر بالشباب المصري
الجاد ..

وارتفع الضجيج والضحكات في المنزل المقابل ..

وقالت « رويدا » ضاحكة : سنطلق عليه منذ الآن اسم
« منزل الهيبز » ..

هادية : اسم ملائم تماماً .. انظري لقد بدعوا
يخرجون من الأبواب والنوافذ .. وفعلًا كان السواح يتقافزون
بعثاً عن شعاع من الشمس في الحديقة ، فيستلقون فيه ..
ما بين نائم وجالس ، بعضهم يقرأ .. وبعضهم ينظر حوله
سعيداً ..

ممدوح : وجدنا شيئاً يملأ وقتنا تسلية .. إجازة نصف
السنة بدأت .. وليس لدينا ألغاز نحلها ؟

هادية : ولكن لدينا مذاكرة .. هل نسيها ؟

ممدوح : لا .. ولكني أذاكر يوميًا .. في ساعات
منتظمة ، ويبقى عندي فراغ كبير !

رادا : وأنا أيضاً .. وعلى ذلك فسيكون لدينا وقت
نشاهد فيه ماذا يفعل هؤلاء الهيبز !

هادية : أعتقد أنه يجب أن نعود إلى منزلنا الآن ..
نحن سعداء جداً بهذا اللقاء ، ومنزلنا مفتوح دائماً لكما ..
فلا داعي للمواعيد السابقة .. منعتبر أنفسنا منذ الآن أسرة
واحدة ..

رادا : هذا ما شعرت به ، وما يسعدنى جداً . .

والتقت الأيدي تتصافح في حرارة صادقة . . وقد بدأت
بين الجميع صداقة مخلصنة دائمة . .

. . .

كانت الساعة تقترب من الخامسة ، والسكون يسود
المنطقة كلها . . « فمدينة المهندسين » حى هادئ ، لا ضجيج
فيه . . فلم تكن تسمع إلا صوت حفيف أوراق الشجر الذى
يداعبه هواء شهر فبراير وجلست « هادية » على حافة نافذة
حجرتها تنظر إلى الشارع الصامت . . كان « منزل الهيبز »
قد حرك الحياة قليلاً فى الحى الهادئ ، ولكن عربة السياحة
حضرت لاصطحابهم فى الرابعة تماماً فى جولة حول القاهرة . .
وقد أغلقوا الأبواب والنوافذ ، وعرفت « هادية » أنهم ذهبوا
فى رحلة وسيعودون مرة أخرى ، تركوا أمتعتهم القليلة ، فى
المنزل . . وأخذت تفكر كيف تستفيد من أيام الإجازة فلا يبدو
فى الأفق أى أمل فى لغز ينشط أيامهم الهادئة ، وفكرت
فى زيارة المفتش « حمدى » لعل عنده ما يشغلهم ، وفجأة
أفاقت من شرودها على وميض خاطف شعرت أنه ينعكس
من إحدى نوافذ « منزل الهيبز » ودققت النظر . . لم تر شيئاً . .

كانت النوافذ مغلقة ، حقيقة هناك نافذة وحيدة قد تباعد
مصراعها قليلاً . . ولكنها لم تتمكن من رؤية شيء وراءها وصدر
الوميض مرة أخرى . . وثبتت هادية على قدميها . . ودققت
النظر . كانت أشعة شمس الأصيل الضعيفة تنكسر عند
حافة الشباك . . وحدثت نفسها ربما كان أحدهم يقف خلف
النافذة ، وانعكس الضوء على نظارته . . واستدارت « هادية »
وهى تضحك من نفسها ، فتفكيرها المستمر فى الألفاظ ،
بدأ يجعلها تشك فى كل شيء . . حتى يريق الشمس . .
وأسرعت تقفز السلام فى نشاط ورشاقة ، ولحقت بشقيقها
اللذين كانا يجلسان معاً فى « الكوخ العجيب » فى الغرفة
الخاصة « بممدوح » . . أو فى ملعبه على الأصح فهى ممتلئة
بكل أدوات الرياضة التى يهتم بها أى رياضى من الشباب . .
كان « محسن » يتحدث فى حماس . . وجلست
« هادية » بهدوء حتى لا تقطع عليه حديثه . . واستمر « محسن »
يقول :

إتنى لم أر فى حياتى عالماً بكل هذا القدر من الحماس
والوطنية . . لقد كدت ألمح فى عينيه الدموع وهو يتجول
فى معمل الصغير ، ويردد إن أعظم هدية تقدمها إلى وطنك

أن تستمر في دراسة العلم . . إنه المفتاح السحري الوحيد
الذي يرفع الأمم والشعوب إلى أعلى مكانة ، والعلم وحده
هو الذي يحل مشاكل بلدنا ، إنني أتمنى أن أرى أكبر عدد
من شبابنا يتجه إلى الدراسات العملية . . فنحن في حاجة
شديدة إلى أن نلحق بالعالم المتقدم . .

واستمر « محسن » : تصوروا ، لقد أخبرني أنه سيعطيني
بعض أدوات التجارب التي استغنى عنها . . وقد رأيت اليوم
أعظم معمل رأيت في حياتي ، فقد اصطحني إلى معمله . .
قال لي إنه سيسمح لي بمشاهدته تشجيعاً لي على الاستمرار
في الطريق العلمي . . وقال إنها المرة الأولى التي يدخل فيها
شخص إلى معمله عدا الدكتور « مراد » مساعده . .

وسألت « هادية » بلهفة : وهل رأيت المعمل حقيقة ؟

محسن : نعم . . تصوري ، إنه حجرة كبيرة جداً ،
كل جدرانها مغطاة من الداخل ، بطبقة معدنية ، عازلة
للصوت والضوء ، والكهرباء ، وقادرة على امتصاص
الإشعاعات . . وقد حولها إلى خزانة ضخمة ، فكل ما فيها
ثمين ، لقد حول باب المعمل نفسه إلى باب حديدي ضخمة ،
إذا دخلت وأغلق عليك فستشعرين بأنك قد عزلت عن

العالم كله . .

هادية : وما هي التجارب التي يجريها الدكتور
محمود ؟

هو « محسن » : رأسه وقال :

لست أدري في الحقيقة ، إنني لم أعرف أي جهاز من
أجهزة المعمل . . الشيء الوحيد الذي تعرفت عليه في المعمل . .
تمثال فقط . .

وصاحت « هادية » في استغراب : تمثال ؟ . . أي
تمثال ؟

محسن : تمثال للعالم الكبير « أينشتاين » . . وهو
رائع الصنع . . وقد وضعه على منضدة صغيرة تناسبه في الدقة
والفن . . وقد أخبرني الدكتور « محمود » أن عالماً أجنبياً
أهداه له في أحد المؤتمرات . . وقد وضعه إغزازاً للعالم الكبير
« أينشتاين » . .

وتصوروا أيضاً . . أنه يرتدى في العمل معطفاً خاصاً . .
أثار إعجابي الشديد ، فهو من نسيج غير قابل للتأثر بالمواد
الكيميائية ولا بالنار أو الإشعاعات . . وقد اشتراه من محل
متخصص في إنتاج هذا النوع وقد أرسله له بالطائرة بعد أن

أمن عليه تأمناً شاملاً !

هادية : لقد لفت نظري وهو يرتديه عندما كان يتحدث إلينا . . . ولكن الذي لفت نظري أكثر . . . أن أزراره جميلة جداً . . .

ممدوح : رائع . . . نظرة خاصة بالمرأة . . . الأزرار تلفت نظرها في معطف معمل . . . وما رأيك في طوله . . . هل هو مناسب . . . أم كان من الأفضل أن يكون ما كسي . . .

وقبل أن تجيب « هادية » : ضحك « محسن » وقال : لا يا « ممدوح » الحقيقة أن الأزرار فعلاً ، ملفتة للنظر ، فهي جميلة . . . ورائعة الصنع . . . وعلى فكرة ، لقد تعرفت أيضاً بالدكتور « مراد » وهو شاب صغير ولكن تبدو العبقريّة في عينيه . . .

ممدوح : وهل يعمل معه طوال اليوم . . .

محسن : لا . . . إنه باحث في مؤسسة الطاقة الذرية . . . وهو يساعد الدكتور « محمود » بعد الظهر فقط . . .

هادية : « محسن » . . . ألم تلاحظ شيئاً في كل حديثك ؟

محسن : ماذا تقصدين ؟



هادية : سأكتب لك معادلة . . . وعليك أن تصل إلى النتيجة السليمة . . .

ممدوح : أليس لي دور في حديثكما ؟

ضحكت « هادية » وقالت : لا . . . هذا حديث العقول . . . وأنت طبعاً لا تعرف هذه اللغة . . .

وأمسكت بقطعة من الطباشير . . . وكتبت على سبورة « محسن » الصغيرة . . . تمثال « أينشتاين » . . .

معمل مجهز بمادة عازلة للإشعاع .

مساعد أستاذ في مؤسسة الطاقة الذرية .

وبساطة أمسك الطايشيرة من يدها . وقال . النتيجة =

أبحاثاً ذرية ! !

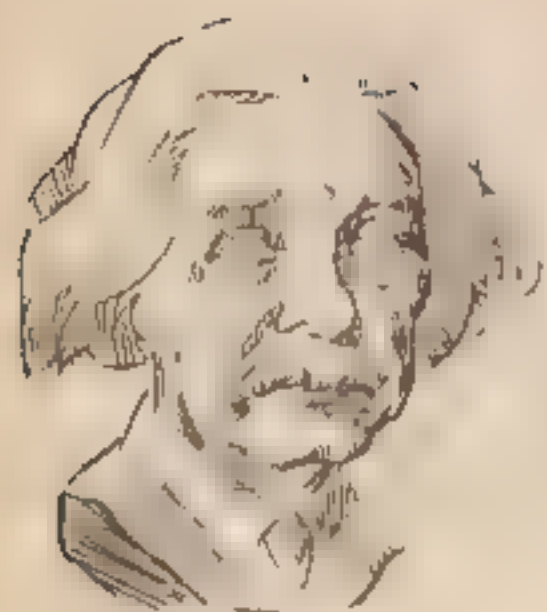


المفاجأة المذهلة . .

لم يستطع « محسن » أن
ينام في هذه الليلة بسهولة ،
فقد ظلت تطارده أحلام
اليقظة . . أخذ يتصور نفسه
مساعداً للعالم الكبير الذي
يسكن بحواره . . وأنه قد
تخصص في علوم الذرة . .
وقد اكتشف اكتشافات
خطيرة وعظيمة مهدية لبلاده

مصر . ويصبح اسمه حساً إلى حب مع كبار العلماء الذين
تفخر بهم بلاده . . بل ربما الدنيا كلها . .

وحتى عندما تعب عليه اليوم . ظلت أحلامه تطارده
فهو تارة يكتشر حبة عاً حديدية . ومرة أخرى يتوصل إلى
سر لقصة الدرب . . مرة ثالثة يجد نفسه أستاذاً في الجامعة .
يرتدى الروب الأسود . . يحاصر طلابه بكل ثقة وفخر .
وهكذا استيقظ من نومه متأخراً على غير عادته . .



بشتاس

وعندما أسرع إلى غرفة الطعام ، لم يجد أحداً بل وجد إفطاره فقط ، التهمه بسرعة وحرص يبحث عن « هادية » وحدها في مكتبها في « الكوخ العجيب » تنظر من النافذة وتطلق صيحات عالية . . . أسرع يقف بخوارها . . . واتسعت اتساعته هو الآخر وهو يرى المطر الطريف الذي أمامه .

كان « مرسل الحبيب » قد امتلأت بواقعه بالشباب لدى ينظر إلى الحديقة . وقد التفت منهم مجموعة بعضها حول بعض ، وأمسك أحدهم حبتاراً تتصاعد منه الأنعام السريعة ، في حين توسط الحديقة ثمان برقصان رفصة شمعية هدية وأحدهما كان « مملوح » .

ضحك « محسن » وقد به أسرع إسان يستطيع أن يتعرف على الناس . . .

هادية : أراها أنه تعرف عليهم جميعاً وعرف عاوينهم أيضاً . وأنه سيرسلهم في أقرب وقت !
محسن : لهم أن يعود كما ذهب ، فلا يباحث بأنه أطال شعره ليتطير على كتفيه . و- صة أن شعره حشش سيصبح مثل رأسى الفرشة التي تظف بها « صبح » سقف المنزل . . .

ضحكت « هادية » وقالت : أعتقد أنه يستعرض رشاقته ليسترعى نظر جارتنا الجميلة « رادا » !

محسن : حقاً . . . وأين هي . . . إني لا أراها ؟
هادية : في الحديقة ولا أنا . لقد اقتربت الساعة من التاسعة ولم نر أحداً منهم حتى الآن . . .

محسن : سأنتظر حتى الساعة العاشرة . . . ثم أذهب لأسأل عنهم ، قد أصبحت أشعر أنهم أفراد في عائلتنا . . .
هادية : وأنا أيضاً . . . وسأذهب معك . . .

واستمررا يشاهدان الرقص . . . تغير الراقصان . . . وتغيرت اللعومات . . . ورقص الشباب رقصات بلادهم المختلفة . . . حتى وصلت الساعة إلى العاشرة . . . فأنجحه « محسن » و « هادية » إلى منزل أصدقائهما . عبرا الحديقة . . . ووصلا إلى باب القبلا . كان الباب مفتوحاً . . . وطرقته « هادية » بلطف وهي تنظر إلى الداخل . . . كان باب المعمل معلقاً . . . في حين جلست « ردا » وبخوارها شقيقتها « رويدا » على مقعد مواحه لباب المعمل . وقد أمدت يدها إلى رأسها . . . وفي عيها دموع معلقة . . .

أسرعت إليها « هادية » تحتضنها وتساها عما بها . . .

وانصهرت « رويدا » باكية .. وقف « محسن » مذهولاً أمام المنظر ..

الحت « هادية » وهي تسأل « رادا » عما بها حتى تماكنت نفسها أخيراً وقالت : لست أدري ماذا حدث .. لقد كن في مرحاً كعادته طول أمس .. وتناول معنا طعام العشاء وهو في حالة سعادة غير عادية .. ودخل معمله مع الدكتور « مرد » .. حتى جاء موعد يومه .. فمر عليها في عرفت كما هي عادته .. وقبلاً قلة لمساء .. ولكن كل ذلك تغير في صباح .. لقد قاساه على مائدة الإفطار .. فإدا به في حالة لم نره عليها من قبل .. وجهه في لون الليمون الأصفر .. ومهراً تماماً .. لا يستطيع أن يطق بكلمة .. ولم تناول حتى رشمة شاي واحدة .. وعندما سأله ماذا به قدم من مكانه مسرعاً .. وأغلق على نفسه باب المعمل ..

رويدا : لقد طست أن والدتي قد حدث لها حدث مهم في الإسكندرية في زيارة جدتي ولكن والدتي تحدث إليكِ تليفونياً في الساعة ثامنة صباحاً كما تفعل كل يوم ..

محسن : متى تتناولون الإفطار ؟

رادا : في الساعة تماماً .. فتحن جميعاً ننام في وقت مبكر .. حتى والدي فهي عادته الدائمة .. وتستيقظ في الساعة السادسة !

هادية : ألم يخرج من المعمل حتى الآن ؟

رادا : لا .. لقد خرج أكثر من مرة .. ولكنه لم ينظر إلينا إطلاقاً .. كان ينظر إلى الطريق .. وقد طلب الدكتور « مراد » أكثر من مرة ولكنه لم يعبده على ما اعتقد !

هادية : ولكيك قنفة أكثر من اللارم يا عزيزتي لعل والدك حزين لفشل بعض تحاربه العلمية

رادا : لا .. إطلاقاً .. إن أبي عالم كبير .. وهو بعضاً دائماً أن كل التحارب عرصة للفشل كما هي عرصة للنجاح .

وهزت رأسها بشدة وقالت : إنها المرة الأولى التي يحدث فيها به ذلك إني متأكدة أن هناك لعمراً عامصاً .. أمر خطير بغير شك !

وسترعت كلمة الدر أنظار « هادية » و « محسن » وتحفرا على الفور وثارتهما حاسة البحث وحب الاستطلاع ..

محسن : منتظر قليلا ، لعه يخرج من معمله !
ونخم الصمت على الجميع .. ولم تكن تصل إليهم إلا
أصوات الموسيقى العارفة ، في « منزل الهبيز » .. والتي بدأت
تحدث شيئاً فشيئاً .. حتى صمتت تماماً ..
وظلت العيون متعفة بالباب الحديدى الكبير ..
ومرت الدقائق ببطء حتى اكتمت ساعة .. ولم يحدث
فيها جديد .

محسن : ماذا تفعلون إذا أردتم الاتصال به وهو في
الداخل ؟

رويدا : عندما تليفون داخل يصل بيننا وبينه !
وأشارت بيدها إلى آلة تليفون أخضر بخوار باب المعمل !
محسن : هل يمكن أن تتصل به وتخبره أننى أريد
أن أقابله !

رادا : هل تعتقد أنه سيوافق ؟

هادية : ربما .. إنها محاولة على أية حال !
وقامت « رادا » من مكانها متاثلة .. وأمسكت سماعة
التليفون .. وتكلمت بصوت منخفض .. ثم استدارت
إليهم .. كان في عينيها حزن عميق .. وهرت رأسها علامة النفي ..

ومرة أخرى .. عادوا إلى حالة الانتظار .. وأخذ الوقت
يمضى في ببطء قاتل .. وفجأة التفت الأربعة إلى باب المعمل ..
كان يفتح في ببطء شديد .. وبرز على الباب الدكتور
« محمود » لم يكن ذلك الرجل الذى تعرفوا عليه .. كان
كأنه قد أصبح شيخاً في يوم وليلة .. وقد تهدلت كتفيه ..
وحنى الظهر الذى كان مستصباً في فجر وقوة وقد جلع ملاس
المعمل .. وارتدى ملابس العادية بدون عناية .. وسار متثاقل
القدمين إلى التليفون ليطلب رقماً .. وانتظر لحظات
لم يتحدث ، وكأن أحداً لم يرد على الرقم الذى طلبه .. ثم
استدار .. وعاد متثاقلاً إلى باب المعمل .

وحدث كل شيء في لحظة .. فصر « محسن » ليقف
بجانب باب المعمل ، وقال في ثقة بين دهشة الجميع ..
سيدى ! إتنى أريد أن أتحدث إليك ..

أجاب الدكتور بصوت وهن .. أنا آسف .. لست في
حالة تسمح لى بالحديث مع أحد ..

محسن : ولذلك أريد أن أتحدث إليك !

وطهر العصب على وجه الدكتور : أرحوك ! إبنى
مشغول جداً .. و .. ولم يدعه « محسن » يتم كلامه بل

قال : ولكي زبدان أتحدث في الأمر الذي يشعث
في مشكلتك ..

ونظر إليه الدكتور في دهشة هائلة . وقال : مشكلتي ..
ماذا تعرف عن مشكلتي ؟ !

أجاب « محسن » في ثقة عربية . هذا ما سأحدثك
عنه يا سيدي !

وبين دهشة الجميع .. وحدوا الدكتور بفتح باب المعمل
بيده . ويسمى « محسن » بالدحول ، وأغلق الباب وراءه .
وظلت البات الثلاث في الخارج .. ينتظرن ..

...

عندما فتح الباب أخيراً . طهر « محسن » واقفاً
اتسعت عينا « هادية » من الدهول بدأ وكان المسألة
تكرر فقد كان وجه « محسن » مصغراً كالرصاص .
وعيناه دهلتان . وساقاه متفلتان واقتربت مني في
صمت . وكأنه غير قادر على الكلام وأمسك بيد
« هادية » التي شعرت برودة يده . واستدردت في صوت
خافت في الانصراف وقال إنه سيعود بعد قليل ، وكادت
« هادية » تغترص تريد منه الكلام . ولكنه صعط على يدها

نظت منها الصمت . وفهمت أنه لا يريد أن يتكلم
أمام الشتين ..

سارا في طريقهما إلى لبيت ، وقابلتهما « ممدوح » أمام
« الكوخ العجيب » كان يبحث عنهما . وصاح فيهما
وهو يتقاهر على الأرض راقصاً . أين كنتم ؟ ألم تريا العرا
وهو يرقص !

لم يجد تحاوياً منهما ولحظ الصمت الذي يعرفان
فيه ، ولاحظ اصفرار وجه « محسن » .. فقال :
ماذا حدث .. ماذا جرى لكما ؟

لم يرد عليه أحد فساروا جميعاً ، حتى وصلوا إلى
حجرة « هادية » فسقط « محسن » حالساً وحلس شقيقاه
محواره ..

قال « محسن » : إنها كارثة .. كارثة كبيرة !
هادية أرحوك يا « محسن » أن تتكلم . لقد كدت
أجن من الفلق !

محسن : حسناً .. سأحدث ، إنها مسألة أكبر
من كنت أتصور أو أتوقع لقد بدلت مجهوداً حاراً حتى
استطعت أن أقنع الدكتور « محمود » بأن يقص علي ما حدث

له . . . والحقيقة أنه مهباز لدرجة أنه لم يجد متراً من اسحت
 عن شخص يساعده . . . وكنت أنا هذا الشخص نظر
 إليه شقيقاه في ضيق لهذه المقدمة الطويلة وتهدد « محسن »
 ثم قال سأحرككم بما قاله لي الدكتور « محمود » بالوسط .
 وعلى لسانه كنت أستاذاً في جامعة « يودنهي » ولعلك
 تعلم أن الهد قد نحت في تمحير قسنتها الدرية الأولى
 وأن كنت واحداً من العلماء الذين اشتركوا في حصوت
 الوصول إلى نجاح هذا السلاح الدري الحظير . . .
 فكرت في أنني يجب أن أتوصل بدوري ونجهدى في
 إنتاج هذا السلاح وتقديمه هدية لمصر . . . فليس من المعقول
 أن يشترك أبوها العلماء في كثير من الاكتشافات للبلاد لعدم
 المختلفة . . . وتبقى هي محرومة من هذه الاحتراعات وهكذا
 عدت إلى بلادى . . . ولكنى وجدت بعض مشاكل لإدارية
 والروتينية . . . فقررت أن أقوم بكل التجارب وحدى . . . حتى
 أنجح في إنتاج القنبلة فأقدمها بدورى هدية منوصعة للأرض
 التى عشت وتربيت عبيد وعشت كل حبة رمل فيها
 وشاركى في هذا الرأي صديقى ونميدى وأحد شباب مصر
 الذى أتوقع له مستقبلاً باهراً وهو الدكتور « مراد »

فأشركته معى في أبحاثى . .

بدأنا العمل . . ونوصدا إلى نتائج عظيمة . . ولم يبق
 إلا تحريرة واحدة يستطيع بعدها أن يتقدم إلى الحكومة
 بالاكتشاف متكامل . . لا يفتصه إلا مرحلة التمخير . .
 ولكن التحرية الأخيرة كانت تحتاج لشحنة من « اليورانيوم »
 وهى مادة نووية نادرة لا يسمح بيعها أو شرائها . . ولكنى
 تخاورت عن هذا في سبيل العلم . . وسافرت إلى أحد أصدقائى
 العلماء في الخارج . . وكلفته بأن يحضر إلى شحنة اليورانيوم .
 ووعدنى بذلك . . ثم أترق إلى أنه سيحضرها معه في ثناء
 مروره بالقاهرة . . وبالأمر كان على أن أقامه في المطار .
 وفعلاً قاسته . . وأعطاها إياى . . وهى في عنة صغيرة معسوعة
 من مادة معدنية معينة . . ومعلنة في علاف من الكرنول . .
 وكأها هدية صغيرة . . تسلمتها بسفى وعدت وأنا في أعظم
 حالات السعادة النفسية . . وعندما حضر الدكتور « مراد »
 طمأن على وصولها وقررنا بدء التجارب اليوم . . وفى المساء
 قبل أن نبدأ . . وصغنا في درج محكم الإغلاق بالمعسل . .
 وأعققت باب المعمل بسفى . . ونمت في موعدى تماماً . .
 ولكنى من شدة فرحى على نجاح التجربة المنتظر . . ووصوب

مادة التي لا يمكن لوصول إليها بسهولة . لم أستطع اليوم
طويلاً . . . واستيقظت في الفجر ، حاولت اليوم مرة أخرى
فلم أتمكن فارتديت ملابسى ، ونزلت في الساعة الخامسة
في العمل . . . كان معلقاً كما تركته . ولكنى عندما فتحت
بدرج لأخرج عني الثمينة . . . لم أحدها . . . كنت المفاجأة
مدهلة . . . فدا لم أخرجها من مكانها . وبطرت حولي . لم
يكن هناك أثر لدخول شخص إلى العمل . وتصورت أنني
ربما خاشى الذاكرة فجأة فسيت مكانها . ففتحت العمل
رأساً على عقب ، ولكنها لم تكن موحودة في أى مكان
والقصبة الكرى أن ليورابوم مادة شهيدة بتدمير .
ويمكن لمن يعرف استعمالها أن يدمر حواء شائعة لا أستطيع
أن أصفها لك . وهكذا يقلب عملي رأساً على عقب .
وبدلاً من أن أقدم هدية للذى . أقدم لها الدمار وسحرت .
صمت « محسن » . وتحدث « مخلوح » و « هادية » مكتهب .
وأخيراً بطلقت « هادية » بصوت محقق والدكتور « مرد »
أين هو ؟

محسن . لم يستطع الدكتور « محمود » أن يعثر عليه
بل ردت روحته بأنه لم يعد إلى البيت منذ أمس ! وكنت في



غاية القلق عليه !

هادية : هل يشك الدكتور « محمود » فيه ؟
محسن : لقد سألته نفس السؤال . . ولكنه استبعد
هذا الاحتمال بكل شدة . وأضاف أن الدكتور « مراد »
لا يمكن مفتاحاً للمعمل ، ولا لندرج وهو محل ثقته بدرجة
لا يحتمل معها أى شك .

ومرة أخرى صمت الجميع ونزلت الدموع من عيني
« هادية » . وأخيراً قالت « هادية » هذه مسألة وطنية كبيرة ،
لا يمكن السكوت عليها . يجب أن نتصل بالمشرف « حمدي »
فوراً !

صاح « محسن » : لا أرحوك يا « هادية » لقد
قلت ذلك للدكتور « محمود » فرفض بشدة ، وقال إنه
يظن مسدعتنا بحكم الصداقة التي تربطنا ، ولكن الشرطة
سوف تسأله كيفية وصول اليوم إليه . وهذا ممنوع منعاً
ماتاً . . والدكتور لا يريد أن يصحى سمعته العلمية . لقد
ذكر لي وهو في شدة اليأس أنه لو علمت الشرطة بذلك ،
فسوف يقدم على الانتحار .

ممدوح ياله من رجل يائس . . يجب أن نساعد . وفوراً .

هادية : اسمحوالى بالتفكير قليلاً نصف ساعة فقط
ثم نلتقى مرة أخرى !

...

بعد نصف ساعة بالوسط ، التقي المعامرون الثلاثة مرة
أخرى ، ولكن تعبيراً كبيراً حدث لهم ، فقط ظهر لتصميم على
وحوهمهم ، والنمعت عيونهم بالإصرار ، ومتلأوا بالشاط
والحركة بعد أصدانهم حتى المعامرة وشعنت لوصية
في صدورهم ببران العصب وتحوت إلى قوة وتصميم على
الوصول إلى اللص الأثم بأسرع وقت ..

وبدا « محمدوح » الحديث فقال يجب أن نتحرك
بسرعة .. ولا نضيع الوقت في الكلام ..

هادية : هذا صحيح ولذلك فقد حدثت بعض
الأسئلة .. والإجابة عنها ستعرف كيف تبدأ ..
وهذه هي ..

ولاً من لدى يستفيد من مثل تحارب الدكتور
محمود ؟

ثانياً : تحديد الوقت الذي حدثت فيه السرقة !
ثالثاً : كيف تمكن لاسارق من معرفة وقت وصول الشحنة ؟

رابعاً : أين الدكتور
مراد ؟ ..

محمدوح : السؤال
الأول لا يحتاج إلى تفكير
.. المستفيد طبعاً دولة
معادية لنا !

هادية : هذا مهم ..
فمعناه أننا نواجه عصابة
من الجواسيس .. وهؤلاء
يختلفون عن اللصوص
العاديين .. فإن إمكانياتهم
تكون أكثر وأكثر دقة ،
معهم : الإجابة

عن السؤال الثاني .. أن
السرقة حدثت بين اللحظة
التي صعد فيها الدكتور
لنوم .. والساعة الخامسة
عندما نزل ليخضع الشحنة !



هادية : هذا يقودنا إلى السؤال الثالث .. كيف
عرف الجواسيس موعد وصول الشحنة ومكانها ؟

محسن وكيف عرف لإحانة عن هذه الشؤون ؟

هادية : اعتقد أنا يجب أن تبدأ من المعمل ربما

طوبى المحصل على دليل تركه الجواسيس وراءهم !

محسن : حسناً .. هيا بنا ..

وتحرك المغامرون الثلاثة .. في الخارج كان عترة

يقف أمام « منزل الخبير » الذي كان يبدو حالياً تماماً .

معنى التوقد ولأبواب ، ولكنه كان يسبح سائحاً عالياً

أسرع إليه « ممدوح » وريت على ظهره وممس في أذنه :

قد عذر أصدقائك الخبير المكان كنه تعال

وحذب « عترة » وأعادته إلى المنزل وقال له : عيبك أن

تلاحظ الطريق جيداً يا عزيزي . فأعتقد أن مساحتك

إليك قريباً ..

وهر « عترة » دسه . معبراً بذلك عن أنه فهم قصد

صاحبه

وأسرع « ممدوح » يدرث شقيقاه . كان « محسن »

يتحدث في التليفون المدحى إلى الدكتور ويشرح له ما اتفقوا

عليه .. وبعد لحظات فتح لهم باب المعمل كانت حاضه

تماماً كما تركوه في الصباح بل أكثر هيار

ويأساً ..

وبدأ الثلاثة في العمل على الفور تفرقوا في كل

اتجاه .. وكانوا يعملون تماماً ما يبحثون عنه . دليل بسيط

دليل قد يوصلهم إلى الهدف ..

ارتلق « ممدوح » تحت أحرار الماصد العديدة التي تحمل

أدوات المعمل محص الأرض بكل دقة كل حره صغير

من الأرض .. ولكن لا شيء ..

وكان نصيب « هادية » حذران المعمل ، أخذت تفحصها

بكل دقة ركناً دكناً ووصة بوصة وتطرق عليها ونصت

إلى رنين الحائط المعدني ولكن للأسف لا شيء

أيضاً ..

ومست « محسن » بمنظار مكرر أخذ ينظر به إلى كل

الآلات بحثاً حتى عن بصمة أصبع . وفحص لدرج الذي

كانت فيه الشحنة فحصاً دقيقاً فلم يجد أي أثر لاستعمال

القوة في فتحه . كان معيقاً بطريقة عادية . ولم يتمكن من

فتحه إلا بالمفتاح الذي قدمه له الدكتور « محمود » والذي

جلس بنظر لم تطرت يائسة ، وكأنه لا يصدق أنه من المصكر
أن يتوصلوا إلى أى شيء . . .
ونظروا إليه . . . كان جالساً على مقعد ، وقد وضع رأس
على يده معتمداً على منضدة صغيرة . . . وقد تاهت نظراته .
وتملكه الحزن العميق . . .

وأخذ « محسن » يقل نظراته بين الدكتور « محمود » ،
وتمثال « أبشتاين » الموضوع على المنضدة التي يستند إليها
يده . . . بالأمس كان يحلم بأن يصبح « أبشتاين » مصر .
بل العرب جميعاً . . . ولكن ها هو ذا يجلس وكأنه تمثال حتى
للأس والفشل الكبير .

واقترب « محسن » . . . اقترب من التمثال ودارت
في رأسه فكرة . . . أمسك رأس « أبشتاين » لم يكن ثقبلاً ،
على العكس كان خفيفاً ، وكأنه مفرغ من الداخل ، ونظر
إليه من كل جهة . . . وأخذ يتحسس يده . . . ويلمس بأصابع
مدربة . . . والتف حوله الجميع ينظرون وقال « محسن » وكأنه
يحدث نفسه : إن قاعدته متحركة . . . يمكن قصدها عن
التمثال . . .

وفهمت « هادية » . . . أت يدها إليه بمحك رفيع



نظر الجميع إلى تمثال « أبشتاين » الموضوع على المنضدة . . .

أخرجته من حياها . . وكالساحر . . أخذ يعمل في قاعدة
 التمثال . . ثم . . فحاة . . سمعوا تكة رقيقة . . وانفصلت
 القاعدة . . ومعها برز جهاز صغير . . دقيق وهب الدكتور
 « محمود » صارخاً : يا إلهي . . إنه جهاز لاسلكي !
 وقال « محسن » وعيابه تلمعن : جهاز دقيق جداً .
 ومن أحدث طراز . .



البحث عن الجاسوس

هب الدكتور « محمود »
 واقعاً ، ونظر إلى جهاز
 اللاسلكي في ذهول . . ثم
 نظر إلى المغامرین الثلاثة
 في إعجاب ، وهم « محسن »
 بالكلام ، ولكن الدكتور
 أشار إليه أن يصمت .
 وأمسك الجهاز بيده ، نظر
 إليه جيداً ، ثم مد يده
 إلى مسبار رفع مثل رأس الدبوس ، ضغط عليه . . ثم
 تنهد وقال :

الآن يمكن أن نتحدث في الصمتان . هذا يكون
 الجهاز قد توقف عن العمل !

قال « محسن » به طراز حديث جداً للإرسال الآلي
 لقد فرأت عنه في مجلة أمنية تدرّس اللاسلكي !
 الدكتور « محمود » . نعم ، وهذا الجهاز غير متوافر



هدية

في الأسواق . به حاص بالحكومات وأجهزة الأمن فيها .
وهذا يعني أنه كان هناك من يتحسس على طوال الوقت !

هادية : من الذي أعطاك هذا التمثال ؟

الدكتور : أحد الأحياء في مؤتمر علمي كبير بالمسا .
وكان المؤتمر يضم عدداً كبيراً من الناس . تبادلنا الهدايا .
ولست أتذكر بالضبط من الذي أعطاه لي . وإن كان
شخصاً أوروبياً على ما ظن ، قدمه لي على أنه معجب بشاطي
العلمي . . . وتقبلته منه شاكراً ومسروراً .

ممدوح : إنها خطوة طيبة على كل حال .

وفي نفس الوقت كان محسن يفحص الجهار سطارته
المكبرة . ورفع رأسه وهو متهل لوجهه وقال : بها خطوة
كبيرة فعلاً . هذا الجهار له مدى إرسال معين . مكتوب
بدقة عليه . به يعمل في نطاق ٥٠٠ متر فقط . أي أن
الحسوس يعيش قريباً من هنا . . . ٥٠٠ متر مسافة صغيرة .
لا تتعدى الممر المحيط بنا في مربع واحد على الأكثر !

الدكتور « محمود » : ماذا تقصد ؟

محسن : أرجوك أن تستريح . . . نسيحت بكل منا
في المنازل المجاورة - وهي ليست كثيرة العدد - عن مساكن

حديث ، أو شخص يمكن أن نشبه فيه !

تهنأ الدكتور « محمود » وجلس مكانه مرة أخرى . وقال
بصوت ضعيف : أرجو أن توفقوا . أسرعوا إلى صرهم . وتفققوا
على اللقاء بعد ساعة انجى « محسن » إلى المارل في الشارع
الأيمن . « وممدوح » إلى الشارع الأيسر . أما « هادية »
فقد وقفت تفكر . . . فجأة لمح في خاطرها منظر قريب .
يوم لمحت شعاعاً من حلف نافذة الهييز . . . لماذا لا يكون
الحاسوس هناك حقاً . . . إنه منزل يقع في دائرة الحمسة من . . .
ويمكن أن يحتنى فيه وسط الشباب بدون أن يلحظه أحد .
ولم تردد . . . أسرع إلى « عنتر » همست في أذنه أن يسير
معها هادئة . وألا يصدر أي صوت . فقد تحتاج إلى
حمايته لها . . .

لم يكن بممرل « الهييز » أية إشارة إلى وجود أحد فيه .
دخنت من باب الحديقة ولكن باب القبلا كان معقلاً .
فدارت حول الممرل . التوافد أيضاً معلقة وليس هناك
منفذ للدخول .

حلف الممرل وحدث باب الحدم . . . برددت « هادية »
قبلاً . . . ثم دفعت الباب كان مفتوحاً . وفكرت هل تركه

أحد مفتوحاً وراءه ليعود إليه . أسرعت تريت على ظهر « عنتر »
ثم دخلت وهو وراءها . .

كان المرل هادئاً ، صامتاً ، لا حركة ، ولا صوت على
الإطلاق . وكما اتفقت « هادية » بين حجرته . . .
يعرف في الصمت ، وأحدث توقف بين كل حجرة وأخرى
بعدها نسمع أو ترى شيئاً . ولكن لم يحدث ما تتوقع ،
ووصلت إلى السلم لدخول ويدفع « عنتر » يصعد مسرعاً .
وبادته بصوت هامس . توقف وهو ينظر إليها مشجعاً .
وبدأ يطلق سحبه مكتومه الواحدة في أثر الأخرى . ومهت
ببيه محدرة . حتى يصعب . ولكنه أحد بحرك رجليه
نابشاً السلم ، داعياً إياها إلى الصعود . وتبعته صامتة . .
ومن حس الحظ أن ضوء النهار كان يعبر المرل . فلم يكن
هناك ما يخيف .

وتبعته « عنتر » . . الذي صعد مسرعاً وكأنه يعرف
طريقه . وسار أنصاً وسط لبحرته . وأسرعته ورر . .
لنفه . ولكنه توقف وحده أمام باب عرفة وحيدة في آخر
المشي . وأشبأ أظفاره في الباب وأطلق سحبه عادية
ووصف بدنها على فمه . وحدته بعيداً ، ولكنه لم يكن

يريد أن يتحرك ، وتأكدت « هادية » أن « لداحل » شيئاً ما
لكن ما هو ؟ . . ومادا تفعل ؟ . هل تفتح الباب ؟ ربما
هجم عليها شخص أو أكثر . . وقطع « عنتر » عليها حيرتها
فقد تعصر من بين يديها . وأسرع يرمى نفسه على الباب
الذي انفتح تحت ثقله على مصراعيه . .

وفي العرفة . . رأت مطراً رهيباً . رجلاً متقي على الأرض .
وقد ربطت بداهة وقدماء . وتعرفت ملاسه . . وطهرت
الكدمات على رأسه .

ونظفت من « هادية » صرخة خافته . ثم تماكت
نفسها على الفور . وأسرعته إليه . أمسكت بيده . كان
سبح صعيماً . ورفعت رأسها تشكر الله . فما زال الرجل
حيّاً . . ويبد مرتعشة رفعت رأسه . . وصرخته « الدكتور
مراد » .

« استطاع أن يرد » . كان ساقطاً في عيبوبة ثقيلة .
ولم يردد لحظة أنهت « عنتر » أن يني ليحرسه . وأسرعته
من نفس الطريق الذي أتت منه . وفي خطوات رشيقة عجيبة .
استطاعت أن تعثر على « مندوح » ثم « محسن » وفي لحظة
كان معها . وفي دقائق كانوا قد تمكنوا من حمته إلى « الكوخ

«محب» وبدأت عملية إنقاذه . قامت بها «هدية»
و «ممدوح» و «أسرع» «محسن» يستدعى الدكتور
«محمود» . . .

ومرت ساعة ثقيلة . حتى منصاع «مراد» أن يستعيد
وعيه . وشرب قبلاً من اللبن لداق . ثم لشاي الممش . .
وبدأت الحكامات التي وضعوها على رأسه تأتي سنيحت .
فبدأ يسترد إحساسه . وتمكن من اخذ وسطر نظرة وهنة
وقال متحدثاً إلى الدكتور «محمود» هل توصلوا إلى
اليورانيوم ؟

وحكى الدكتور «محمود» رأسه وسأله هل أنت
الذي أخبرتهم بوجوده ؟ هر رأسه وقال لقد كانوا
يعلمون . .

وسأله «ممدوح» : هل هم أكثر من واحد ؟

مراد : لم أر غير واحد فقط .

محسن : أرجوك . . قص علينا كل ما حدث لك

بالتفصيل . . وبسرعة ، فكل دقيقة لها ثمن !

أحد الدكتور «مراد» نفساً عميقاً . وبدأ يتحدث

قال : عادت مرل الدكتور «محمود» ، وأن في سعادة

لا مثيل لها . . ومن حسن حظي كما تصورت في ذلك الوقت
أنى قد وجدت تأكيداً على الدب . أشرت له . وركبت .
وأعطيته عون المرل . ثم . لم أشعر بشيء حتى وجدت نفسي
في ذلك المرل لدى يسكه أخير . كنت حاربكم
القم ومفيد السافين واليدير . وأمامي أحد الشباب من
«الخيبر» . ولكنه كان قاسي الطرات . يمسك في يده
مطواة حادة . . وشعرت أنني تحت تأثير مخدر شديد ،
أغمضت عيني مرة أخرى . ولكنه عمري بالمطواة في رقني .
حتى شعرت أنها تعوض في لحمي . وقال بلغة عربية سليمة
أين اليورانيوم ؟

وطرت إليه بدهشة . كانت دهشة حقيقية ، فلم أكن
أصور أن هناك شخصاً آخر غير الدكتور «محمود» وأنا
نعلم شيئاً عن شحنة اليورانيوم ومرة أخرى . وضع المطواة
في رقني وقال : إنا نعلم كل شيء . نعم أن الشحنة قد وصلت
ليوم . واستمع إلى الحديث الذي دار بين زميلك
كملاً . ولكن الذي نتحدثنا عنه . هو مكان الذي أخفيتم
فيه الشحنة في المعمل . وإن أريد أن أعرف هذا المكان .
وإلا قتلتك . .

وأخبرته أنني لا أعرف . فإن لم أر الدكتور « محمود »
وهو يصع « اليوم » في مكانه في العمل . . ولكنه لم
يصدقني . ولن أذكر لكم ماذا فعل معي . كان العذاب
شديداً . . لم يقدني منه إلا سقوطي في حالة إغماء شديدة
واعتقد أنه تصور أنني في طريق إلى الموت فركني لم أبق
منها إلا وأنا هنا . .

هادية . هل يمكن أن تصف لنا شكل الرجل .
مراد : طبعاً . . إنه ذو شعر أحمر غزير ، يتهدل
على كتفيه . ودق طويل . ويدس قميصاً وسطولياً من
اللون الأزرق لعمق . ويضع حول عنقه سلسلة طويلة معنق
بها شيء يشبه صفارة الكشاف . .

محسن إنه جهاز الاستقبال الذي كان يعرف به
كل تحركاتكما . . وأحاديثكما .

مراد وهل استطاع الحصول على الشحنة ؟
يا للكارثة !

هادية . ولكنا سمعنا عليه . . ويحب أن يصل إليه
حالا . « ممدوح » لقد كنت مع فريق الهيبير هذا الصباح .
أين ذهبوا ؟

ممدوح لقد غادروا لقاهرة اليوم ذهبوا إلى
الأقصر !

مرة أخرى عادت حبة لأمل تكسو وجه الدكتور « محمود »
نكر « هادية » أمرت في التليمون . تحدثت قليلاً ثم
عادت وقالت بطريقة حاسمة ، وصوت متحمس : ممدوح
لساعة الآن الثالثة وهناك صخرة تطير إلى الأقصر في ساعة
السادسة . يمكنك أن تتحقق بها ، وإن تحاول العثور على
شخص بهذه الأوصاف بين فريق الهيبير . تستطيع
للحاق بهم . فهم قد طاروا منذ ساعات فقط . وانصلت
تيليفونيا كما أمكنت ذلك ومن حسن الحظ أن والدي
لم يعود بعد من عند جدتي في الإسماعيلية وبدأت تحدثنا بلهفوية
سأشرح لهما الموقف .

وهي الدكتور « محمود » معترضاً وقال :
لا . . كيف يسافر وحده . إني أرفض أن أعرضه
لأي خطر .

ممدوح لا حرج علينا . إنها ليست معامرتنا الأولى .
والاستغناء التام عن حاسوس ذو الشعر الأحمر . .
وسأكون حريصاً تماماً . وسأصل بكم في أقرب وقت

هادية . عليك أولاً أن تمر على مقر الشركة السياحية
التي تقوم بالإشراف على فوح المييز حتى تعرف المكان الذي
نزلوا فيه . .

ممدوح : « ملكة التخطيط » حقاً . . لا يموتك أى
شئ !

وانتمت « هادية » وسط كل هذا الجو القاتم .
محسن : سأذهب مع « ممدوح » ولن أتركه حتى
يركب الطائرة !

ونسح « عنتر » ببحر عالية ، ووقف معهما . ولكن « محسن »
ضحك وقال له : انت أنت يا « عنتر » ، فقد تحتاج إليك
« هادية » هنا !

وربت « هادية » على ظهره وقالت :
لقد كان بطلا اليوم ، فهو الذى استطاع الوصول إلى
مكان الدكتور « مراد » !

وهو الدكتور « مراد » رأسه شاكراً . ثم التفت إلى
« ممدوح » وقال له : أرحو أن تكون حريصاً . . إنه حاسوس
مرود بأحرة عمية لا مثيل لها . . لقد رأيت فى يده جهازاً
إلكترونيًا صغيراً يفتح كل الأبواب المعلقة بدون أن يترك أى

أثر . . ومع نظارة تعمل بالأشعة . . يستطيع أن يرى بها فى
الظلام الحالك بدون أن يصيبه أى شعاع من النور .
نظرت « هادية » إليه داهلة . . وسألته : هل رأيت هذه
الأشياء معه ؟

الدكتور « مراد » : نعم ، لقد عملت وقتاً طويلاً فى قسم
الاحتراعات الإلكترونية فى « أمريكا » ووقتها كانت هذه
الأدوات تحت الاختبار . وها هو ذا يستعملها
فى بلدنا . .

هادية . . إنه حاسوس خطير . وهذا يمسر دحوله
البيت ووصوله إلى درج المكتب بدون أن يشعر به أحد .
أو يترك أثراً وراءه . . كن حريصاً يا « ممدوح » !

ممدوح : لا تخافى . . إن المسألة ليست لمرأ عادياً . .
إنه شئ آخر يتعلق ببلادى . . إن الحياة أسط شئ يمكن
أن أقدمه فداء لمصر !

الدكتور « محمود » : ما أعظمكم ماداً كنت سأفعل
من غيركم ؟

هادية : إننا لم نفعل شيئاً بعد . هيا يا « ممدوح » . .
أسرع ولا تتركنا بدون أخبار . . أنت تعرف ما سنكون



فيه من قلق ..

وسرعة صعد «مدوح» إلى حجرته .. تناول حقيبته الصغيرة ، ووضع فيها ما يحتاج إليه من الملابس وبعض الأدوات التي قد يحتاج إليها ، وحذاء حقيقياً من الكوتشوك . وكان «محسن» يساعده في جمع أدواته .. وأعنى حقيبته وسار مسرعاً ..

استقل «محسن» و «مدوح» تاكسيًا إلى ميدان سليمان باشا ، وهناك بحثا عن شركة «رمسيس» للسياحة حتى وجداها وحدا بأن رحابياً صغيراً . مكتوب عليه اسم الشركة لسياحية ودخلا إليها في هدوء . وأمام فتاة جميلة تتحدث في التليفون وقد ينتظرون أن تنهى من الحديث ..

وكان القلق يشد عليهما لحظة بعد أخرى .. وهي توصل حديثاً مع صديقه ها صاحكة . حتى كاد «مدوح» أن يصرخ وأخيراً وصعت الساعة ، وبطرت إليهما في هدوء . ثم أطلقت صاحكة صافية وهي تقول : توأمان .. نفس الطول والقامة واللون ولعيدين .. هل يستطيع أحد أن يميزكم عن بعضكما ؟

وكاد «مدوح» يصرخ في وجهها ولكن «محسن» صعد على يده مهدئاً .. عمل تستطيعين أنت أن تفرقي بيننا ؟

هي صاحكة طبعاً لا هي تريد أن تذكره واحدة تقتسمانها بالنصف أيضاً ؟

محسن صاحكاً هو الآخر لا تذكره واحدة حقاً .. ولكن سيأفر عليها واحد منا فقط .. قالت : إلى أين ؟

محسن : إلى الأقصر .. ولكنك تسألينا منذ وصلنا .
هل تسمحين لي بسؤال واحد فقط ؟

أجابت وقد ارتاحت إلى هدوء « محسن » : تفضل !

محسن : كان يسكن أمامنا فوج من الهبيز ..
عدروا القاهرة ليوم إلى الأقصر .. فهل يمكن أن أعرف أين
يقيمون هناك ؟

أخذت نعب بعض الأوراق بين يديها . ثم قالت :
لماذا تسأل ؟

ونمست « محسن » بالصبر وقد إن شفيقي يريد أن
يقضي يومين هناك ، وقد تعرف على بعضهم ، وهو يفصل
أن يقيم قريباً منهم . حتى يجد أحداً يعرفه بصاحبه في
رحلته !

أجابت : حسناً .. لقد سافروا في طائرة الساعة
بواحدة ، وصلت إلى الأقصر في الساعة الثانية تماماً ووبرو
في فندق « سافوي » هل تريد أن تلحق بهم اليوم ؟

ممدوح : نعم .. هل هناك مكان على طائرة الساعة
السادسة ؟

الفتاة من حسن حظك .. ولكن عليك أن

تسرع ، حتى لا يفوتك الوقت !

ممدوح : هذا ما أحاول أن أفعله منذ حضربا .. ولكنك
تضيقين الوقت في الثثرة نظرت إليه عاضبة .. ولكن
« محسن » أسرع بهون الموقف ويقول لها : إنه مريض ..
حالته العصبية تحتاج إلى بعض الراحة .. ولذلك سيسافر
إلى الأقصر ..

وبطرت الفتاة بإشفاق إلى « ممدوح » الذي كاد ينفجر
صارخاً : هل تطينيني محنونا ؟

ولكن « محسن » ضغط على يده مهدئاً ..
وأخيراً تناول « ممدوح » التذكرة ، وأمرعا يخرجان من
الباب لتواجههما مشكلة الحصول على تاكسي يصلهما
إلى المطار .

ولم يطل بهما الانتظار .. فقد توقف أمامهما تاكسيًا ..
برل منه أحد السواح . وقهر « ممدوح » إليه قبل أن يركبه
شخص آخر وبعد لحظات كان يسرع بهما .. وبطر
« ممدوح » في ساعته . كانت قد تجاوزت الخامسة ..
وأحد يستحث السائق الذي أخذ يجتاز الشوارع المزدحمة
بكل مرعته .. ولكن إشارات المرور كانت تعوقه بين لحظة

واخرى . . . واخيراً . . . لاح هما المطار . . . وقفزا من التاكسي .
واندفعا إلى الداخل . . .

كانت الطائرة رابضة على الأرض . ولاحق من « محسن »
طيرة إلى الساعة لكيرة . . . رآها تشير إلى السادسة إلا الربع . . .
وترك « ممدوح » يختار الدرب المايل إلى الطائرة . ووقف
ينظر إليه وهو يصعد سلمها ، وتهد مستريحاً .

وفكر . . . إنه يجب أن يتصل « هادية » . إنها حالة
الآن بخوار آلة التليمون . وكذا في عرفة العميات تنتظر
النتائج التي ستترتب على تحركاتها . وكان يجب أن يطمئنها
إلى أن الخطوة الأولى قد تمت بنجاح . . .

وتحرك إلى التليمون ، وطلب رقم المنزل . وقبل أن يرن
التليمون كانت « هادية » ترد عليه . وانسم به القلق الذي
تعيش فيه . وطمأنها « محسن » على وصول « ممدوح » في
الوقت المناسب . . . وأخبرها أنه سيعود إليها بأسرع
ما يستطيع . . .

ثم عاد مرة أخرى . . . وطر إلى المطار . كانت الطائرة
قد تحركت . . . وأخذت تدور دورتها الأولى . ثم تبدت
في الارتفاع التدريجي . . . حتى ارتفعت إلى مسارها العادي

وعابت عن عينيه .

واستدار راحعاً . . . وقد بدأ يشعر بالقلق على شقيقه .
هل كان التصرف . . . سليماً . . . ألم يكن من الواجب أن يتصل
بالفتش « حمدي » مهما كانت النتائج . أو على الأقل
أن يذهب معه إلى الأقصر . هل يجلس هنا مكتوف اليدين .
و « ممدوح » هناك وحده يقابل مصيره .

واستغرقته الأفكار . . . فلم يشعر إلا وهو يصطدم صدمه
شخص يسير مسرعاً في طريقه إلى داخل المطار . وطر
إلى الرجل لدى صدمه ولم يهتم حتى بالاعتذار إليه . . .
ورآه « محسن » . . . هت هل هذا معقول . هل هذا ممكن .
إنه شيء لم يفكر فيه أبداً . . . ولم يتصوره . وأسرع عثداً
وراء الرجل . الذي كان واقفاً أمام باب الدخول ، يطر
طيرة عاصية إلى أرض المطار الحالية . . . وكان من الواضح
تدماً أنه كان في طريقه إلى الأقصر ، ولكن الوقت حابه . . .
ولم يلحق الطائرة في موعدها . . .

واقترب منه « محسن » أكثر . . . وطر إليه شدة لم يكن
هناك مجال للشك . . . إنه هو . نفس الوصف والشكل . . .
الرجل ذو الشعر الأحمر .

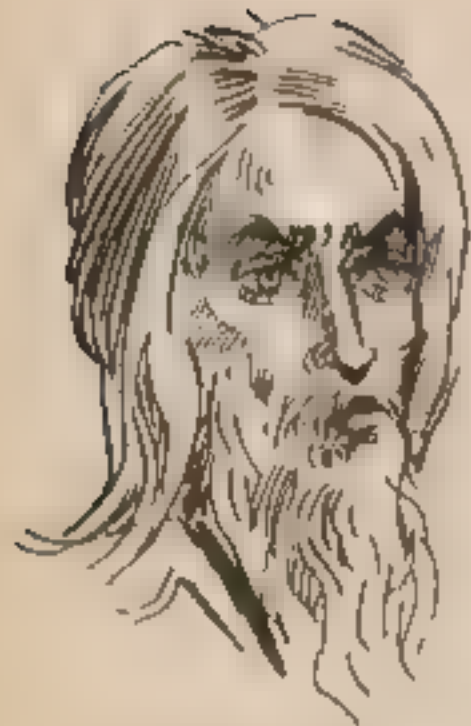
وتمالك « محسن » أعصابه بسرعة . . وتظاهر بأنه لا يراقب الرجل ، ثم تبعه إلى مكتب الشركة السياحية بالمطار ، ودخل « دو الشعر الأحمر » وتحدث مع الرجل الجالس إلى المكتب ، « ومحسن » براقه من وراء رجاج الباب ، وأخيراً ظهر الارتياح على وجه الجاسوس . . وجلس على مقعد في المكتب وكان واضحاً أنه في حالة انتظار .

وأسرع « محسن » إلى التليفون . مرة أخرى ليحاطب « هادية » وأخذ يحاول الاتصال بها . . ولكن التليفون اختار هذا الوقت بالذات ليعلن تمرد . . فلم يتمكن بعد محاولات عديدة من الاتصال بها على الإطلاق . ترك التليفون بائساً . . وأسرع عائداً إلى المكتب السياحي ونظر إلى « دى الشعر الأحمر » ولكنه لم يكن . . موحوداً !



الأقصر . .

بدأ « ممدوح » يفكر في الأحداث التي هو مقل عليها ، لقد كان يعرف مدينة الأقصر معرفة كاملة ، فقد كان والده حريصاً دائماً على أن يزورها كل شتاء حتى يتعرفوا على تاريخ بلادهم ، وماضيهم العظيم . كان يعرف طريقه وكل خطوة



الجاسوس الأحمر

يعطوها هناك . ولكن ما كان يشغله ، هل سيرفقه الجاسوس . . هل سيشعر بأنه يتبعه . . وما الذي يمكن أن يحدث في هذه الحالة . . وما الذي يجب أن يفعله عندما يتكفى بمرافقته . أو يتصل بالشرطة أو يحاول أن يستعيد الشحنة ويرجع بها ؟

استه « ممدوح » من أفكاره على صوت مضيق الطائرة وهي تعلن وصولهم إلى الأقصر . وفي دقائق قليلة كانوا يعرفون

أرض المطار في الطريق إلى المدينة وفلته عربة شكة
الطيران إلى وسط البلد ، وهناك احذر « ممدوح » حضور
بحره حصانان وشيخان ربيهما صاحبهما بالحلي المعدنية التي
تصدر صوت حجلة عدة طول سيره . وظن من صاحب
(الحنطور) أن يوصله إلى فندق « سافوي » . . .

كان المداير ارشيو يستطيع أن يصل إلى الفندق سيراً
على الأقدام ولكنه فصل أن يركبه حتى يصل بسرعة . ولكن
يعطى لنفسه مظهر الرجل لدى حصر لمره . وظهر إلى
ساعته كست تشير إلى الساعة والنصف . في الوقت الذي
توقف فيه أمام الفندق .

نظر « ممدوح » حوله يمينا ويسار في الردهة الواسعة
والحديقة التي تحيط بالفندق ولكنه لم يجد أثراً لصديق
الهيبر فذهب إلى موظف الاستقبال وحجز غرفة . وأرسل
حفيته الصغيرة إليهم مع خادم يوتي صغير . وساطة نامة
سأل موظف الفندق عن الهيبر . صحت الرجل وف

لقد وصلوا هنا حوالي الساعة اثنية والنصف . حجروا
عرفهم ، ثم أسرعوا إلى الخارج . إن دواء حرمهم
السياح على قضاء الوقت كله في الخارج . . .

ممدوح : هل تعرف أين ذهبوا . لقد كنت حاراً لهم
في القاهرة وتعرفت عليهم . . . وأريد أن أقضي معهم بقية
الوقت !

نادى الموظف على زميل له . « حجاج » . « حجاج » !
اقرب شاب يسير برشاقة . أسمر الوجه . مجعد الشعر .
ونظر إليهما باسماً ومتسائلاً . فسأله الموظف عن اتجاه
الهيبر . . .

قال « حجاج » : لقد ذهبوا في حولة حرة في المدينة
الليلة . على أن يلتقوا في الساعة الثامنة والنصف في معد
الأقصر . ليشهدوا عرضاً للصوت والصورة هناك !

شكره « ممدوح » بحرارة . وطلق إلى الخارج . . .
كانت الساعة تقترب من الثامنة . . . ومعد الأقصر
لا يستعد كثيراً عن الفندق . . . وترفع أعمدته وسط المدينة .
شامخة عالية . . . وإليه اتجه « ممدوح » . . . وأشرق وجهه فلم
يكن العرض قد بدأ بعد . فوقف وراء أحد الأعمدة . وبدأ
الهيبر يقبلون . واحداً واحداً . . . ثم مجموعة في إثر أخرى . . .
وعرف « ممدوح » الكثيرين منهم . وأخيراً . وصلت الساعة
الثامنة والنصف . . . ودخلوا جميعاً . ولكن لم يكن بينهم

« ذو الشعر الأحمر » . . .

دخل إلى ساحة العرض . . مرة أخرى استعرضهم جميعاً
بنظرة وكان هناك غيرهم الكثيرون من السياح العاديين ، ولكنه
لم يجده . .

ولم يجد مشرف المجموعة . واقفاً وراء أحد الأعمدة وكان
يعرفه من القاهرة .

فسار بهدوء حتى وقف بجواره وحياء مبتسماً . . ورحب به
مدهشاً من وجوده . وضحك « ممدوح » وأخذ يبادل
الأحاديث . ثم سأله هل حضرت كل المجموعة التي
تشرف عليها . .

قال : ماعداً واحداً . شخص متعب جداً لا يحافظ
على مواعيده إطلاقاً . . ولا يحضر في الوقت المناسب أبداً ؟
ممدوح : وهل سيحضر إليكم هنا ؟

المشرف : لست أدري . . لقد سألت « سونيا » صديفته
فقال إنها لا تعرف أيضاً . . وإياها بحثت عنه مد الصباح
ولم تجده .

ممدوح : يا . . وهل ترك صديفته هكذا بدون أن
يخبرها بمكانه ؟

هو المشرف رأسه وقال : إنه شخص شرم . . اسمه « هنري » ،
لعلك تذكره . وأشار بيده إلى فتاة طويلة القامة ، واسعة
العينين ، تربط شعرها الطويل بعقدة كبيرة وراء ظهرها . .
وقال : هذه هي « سونيا » إياها أيضاً شخصية عربية
الأنوار . .

وبدأت الأصوات تخفت حولهم ، وبدأ صوت المذيع
يتحدث في صوت رحيم ، كأنه آت عبر الزمن العبد ، يقص
قصة معبد الأقصر . . والأصوات تتلاعب فوق الآثار . وكان
« ممدوح » يتابع « سونيا » بنظره . وكانت هي لا تكاد
تجلس في مكان واحد . . واقترب منها بدون أن تشعر بوجوده .
فحاة وحد نظراتها تنعير . . رأى صرامة غريبة في عينيها ،
وتلفتت حولها . ثم استلمت من بين الموحدين إلى الخارج . .
ووراءها صار « ممدوح » . . توقفت خلف أحد الأعمدة
الصغيرة . ورأى « ممدوح » الرجل « ذو الشعر الأحمر »
بعينه . فاقترب أكثر . . واحتق خلف ظل أقرب الأعمدة
إليهما . . واستمع إلى حديثهما في عجب .

سونيا : ما الذي أتى بك إلى هنا . . لقد ظنت أنك
الآن في طريقك إلى الخارج . .

هنري : احفضي صوتك .. لم أجسد اليورانيوم
في المعمل !

صديق « مخلوح » ..

سونيا : ماذا تقول .. هل جئت .. لقد استمعنا
إلى الحديث جيداً . لقد وصعاه في المعمل في نفس الليلة !

هنري : ولكي نبحث في كل مكان صديقي
لم أحده . وحتى چهار الالاسكي لم يعد يعمل وأنا منك
في مسألة أكثر حاضرة . لقد سبق أن ذكرت لك أن واحداً
من مجموعة « سين » يتبعنا ولم تصدقي . أعتقد أنه قد سبق .
لقد رأيت سيارة سوداء تمر هاربة في اللحظة التي كنت أنسى
فيها إلى بيت الدكتور « محمود » .

سونيا : وأين ذهبت بعد أن خرجت من البيت ،
لماذا لم تعد فوراً لتحدثي عما حدث . وحتى نتخلص من ذلك
الرجل الذي تركناه وراءنا !

هنري : لم أستطع الخروج من المنزل . فقد وجدت
أمامه شرطيان يتحدثان فأسرعت من باب الخدم إلى الحديقة ،
واحتجيت في كوخ مهمل حتى تمكنت من الخروج ولحققت
بكم في المطار . ولكن الطائرة كانت قد تحركت فعلاً .



وقف الجميع يشاهدون « مخلوح » وهو يعمل بكل جهده في وضع الحصر
نوى بلاط المر الأرض .

وسرت على المكتب السياحي ، ومن حسن الحظ أنه وجد لي مكاناً في طائرة خاصة كانت تحمل فوجاً رسمياً من السياح .
فحضرت على ظهرها . .

سونيا : ما الذى حدث لك . . لم تكن تستسلم
للعشل هذه السهولة . . أعتقد أن ذلك سيعرضنا للعقوبة من
الرئيس . . استمع إلى تعلياتي جيداً ، وبمذا بالحراف الواحد ،
ستعود عدداً إلى القاهرة . اجتف بقدر الإمكان حتى منتصف
الليل . ثم ادخل المعمل مرة أخرى . حاول العثور على
الشحنة . . إذا لم تجدّها . فهما شيثان هامان يحب أن تحصل
عليهما . . أولاً . كل الأوراق والرسوم والدراسات الموجودة
في المعمل . .

ثانياً : المياه الثقيلة . إنها لا تقل أهمية عن البورايوم .
والآن لا أريد أن يراك أحدها . عد إلى الصديق . .
عزفتي هي رقم ١٠٤ احتفت بها حتى أعود إليك . .

تحرك « ممدوح » بسرعة في الوقت التي تحرك فيها
« الحاسوس الأحمر » وفي نفس اللحظة شعر « ممدوح »
بلكمه هائلة في فكه . وشعر أن الدنيا كلها تدور من
حوله . . وسقط على لأرض بدون مقاومة في اللحظة التي

سمع فيها « سونيا » تصرخ في « هنري » ماذا فعلت أيها
المحنون ؟

هنري : هذا الولد . . إنه يتبعني في كل مكان .

سونيا : ماذا تقول !

هنري . لقد ربيته في مطار القاهرة قبل أن يأتي
إلى هنا بلحظات !

سونيا : لقد فقدت أعصابك الفشل سب لك
الحنون ، هذ الفتى هنا من قبل أن تحصر أنت . . ماذا تريد
أن تفعل بنا . هل تترك حرمي ليفصوا علينا وينتحي
كل شيء ؟

هنري : دعيني أقضي عليه !

سونيا : أنا رئيسك . استمع إن كلامي بلا مناقشة .
هنا نقد ما اتفقا عليه . اترك الفتى في مكانه . فهو لم
يرك . لقد فوجئ بك . ولن يستطيع التعرف علينا .
هنا أسرع . عندما يعود إلى وعبه تكون قد احتفيت عم
أنظاره تماماً . .

استطاع « ممدوح » بحسه الرياضي القوي أن يتحجج
الضربة . فلم يعب عن وعبه تماماً . وسمع الحديث كاملاً



وإن كان قد تظاهر بالإغماء وأغمض عييه انتظر قليلا حتى تأكد من أنهما قد احتميا فجلس في مكانه وهر رأسه يمينا ويسارا . . وتحسس دقه مكان الإصابة . وعمعم من بين أنفاسه . سأردها لك مصاعفة في الوقت المناسب وهب واقفاً بسرعة . . وتحرك في الطريق إلى الصدق . وهو يتساءل لماذا يقول « هنري » إنه رآه في المطار فكر قليلا . ثم انتسم . لابد أنه قد قبل « محسن » لم يعرف أنا ثوأمان . . فجئن جنونه . . ثم ماذا . . ماذا يفعل الآن . هل يتصل بالقاهرة وكيف يشرح الموقف . إنه أخطر من أن يقوله لأعلى صوته في هذه التليمونات التي تتشكك فيها الخطوط والمشكلة المحددة التي اكتشفها أن هناك شخصا آخر هو الذي سرق « البورنيوم » كثره جديدة . . لا يعرفون شيئا عن هذا الشخص لدى يقولون إنه من جماعة « سين » حاسوس آخر أو ثالث بمعنى أصح حاسوس على الحاسوس . واختار « ممدوح » . كيف يمكنه الوصول الآن إلى « هادية » ملكة التخطيط وإلى « محسن » لمفكر العظيم . إيهما يستطيعان أن يساعده في تدبير الأمر . ونظر في ساعته فوجدتها التاسعة . . والصف . . ماذا يفعل ؟

ووصل إلى الصدق وهو ما زال في حيرته . . ولاحظ حركة غير عادية كان المدخل مردحماً بحفائث كثيرة . وعشرات من الأخشاب ينثرون في الحديقة ويتمتعون بالجو الدافئ ويثرثرون ويضحكون . في حين ظهر الارتباك على عمال الصدق وموظفيه . وكان « حجاج » يدور حول المكان في حيرة . .

أسرع إليه « ممدوح » ويسأله هل هذا فوج جديد . . حجاج ! نعم . . إنه فوج رسمي . . وصل فجأة ومطلوب ما أن نحدد لكل شخص مهم مكانا . والصدق مردحم .

ممدوح : هل يمكن أن أسألك متى تقوم أول طائرة إلى القاهرة ؟

حجاج : غداً . . الساعة الثانية عشر ظهراً ! وفكر « ممدوح » في أنها الطائرة التي أتى بها وسياسم فيها « هنري » بدون شك !

فجأة لمعت عينا « حجاج » وسأل « ممدوح » . لماذا تسأل ، هل ستفادونا هكذا سريعاً ؟

ممدوح : الحقيقة أنه كان لي مجموعة من الأصدقاء

سقوني إلى لأقصر وعندما ذهبت للبحث عنهم علمت أنهم انتقلوا إلى أسوان . . وأنا لا أنوي الذهاب إلى هناك .

ولذلك قررت الرجوع إلى القاهرة !

حجاج : وتريد العودة غداً أم اليوم ؟

ودهل « ممدوح » وفكر اليوم هل يمكن ذلك . ستكون معجزة . . إنها معجزة حقاً !

ورد على « حجاج » هدهو . هل يمكن أن نساخر اليوم ؟ حجاج : هل إذا سافرت على ححرتك أم سنحتشط بها لتعود مرة أخرى ؟ !

ممدوح : أبداً ! سأخليها فوراً . . من الآن ! حجاج حساً . سأحل مشكلتك حتى نسام أنت أيضاً في حل مشكلتي بأن تترك لنا حجرة لأحد الصيوف انتظر قليلاً !

وأسرع إلى مكتب المدير . و « ممدوح » لا يصدق معه . هل يمكن حقاً أن يتمكن من العودة إلى القاهرة الليلة . وهل يمكنه أن يسبق الحاسوس ويتشور معه شقيقه

وعاد « حجاج » ، وعيناه تبسمان وقال :

إن الطائرة الخاصة التي أحضرت فوج السياح ستعود . وقد انقفت مع الطيار على أن يصطحبك معه هل يرضيك ذلك !

ولم يتلك « ممدوح » نفسه ، وهجم على حجاج يقبل جبينه ويقول له : لقد قدمت لي خدمة لن أنساها . سأردها لك قريباً جداً !

وبعد نصف ساعة بالصط . كان « ممدوح » يجلس على كرسي مريح بالطائرة . وهي تبدأ في الارتفاع . . وما إن أخذت مسارها في اتجاه القاهرة



حتى استغرق في نوم عميق . .

ولامست عجلات الطائرة لمصر واستيقظ « ممدوح »
على بدنه بلطف كان مصيف الطائرة يوقظه . ويقول :
رحلة سعيدة لقد وصلنا إلى القاهرة !

القاهرة . . غير معقول . . كم الساعة . . الحادية عشرة .
لم ينته اليوم بعد . لم ينص يوم على بداية المعامرة العربية .
لقد بدأت في العاشرة من هذا الصباح . وهذا هو ذا يذهب
إلى لفصر . ويعود في نفس اليوم . لا بل في خمس
ساعات فقط . إنه أطول يوم في تاريخ حياته لم يمر به
يوم مليء بالأحداث مثل هذا اليوم . .

وعندما ألقى نفسه في الت كسي وذكر له عنوان المنزل ،
كان السؤال الذي يبع على خاطره . ماذا يعمل شقيقاه
الآن ؟ وماذا سيفعلان عندما يشاهدانه قادمًا إليهما

...

عندما عاد « محسن » إلى البيت . . كانت « هادية »
رائصة تحوار التليفون ومحاورها أعداد كثيرة من المحلات
العلمية وقصص الحسوسية ورفعت رأسها ورآته . .
كان شاحب الوجه . . قفزت إليه متسائلة :

هل حدث شيء « ممدوح » ؟

محسن : أبداً . . « ممدوح » بخير تماماً . . على العكس
لن يحدث شيئاً خطيراً في رحلته . . إنها رحلة بلا فائدة !
هادية : لماذا ؟ تكلم !

محسن : بعد أن سافر « ممدوح » رأيت الحاسوس
في المطار . . ولكنني فقدت أثره !

هادية : ماذا تقول ؟ كيف حدث هذا ؟

وقص عليها « محسن » قصته كلها . .

هادية : وماذا سيعمل الآن ؟ هل يجب أن سنظر
« ممدوح » ، أو نتصرف نحن ؟

محسن : وماذا يعمل ؟ ليس لدينا أي دليل ؟ ولا نعرف
للجاسوس مكاناً . .

هادية يجب ألا نبحر الدكتور « محمود » بأي شيء
الآن . لقد نقل الدكتور « مراد » إلى منزله ، وهو يجلس
نحواره ليرعاه . وقد أحبرته أنا سحره بأي أحوار نصل إليها !

محسن : وهل تترك « ممدوح » هناك ؟

هادية : ما رأيك في أن نطلبه تليفونيا . . ربما استطعنا
الاتصال به ونطلب منه العودة !

تقف أمام المنزل ثم خطوات سريعة يعرفانها جيداً . .
هل هذا معقول . . ودار المفتاح في الباب ، واندفع «ممدوح»
إلى الداخل . .

ولم يستطع أيًا منهما أن يتكلم . . كانت المواجهة أقوى
منهما !

واتسم شقيقهما في حب وقال : هيه . . لا تسمر
هكذا في مكاتكما . . أمامنا عمل خطير يحتاج إلى
كل قوتنا . .

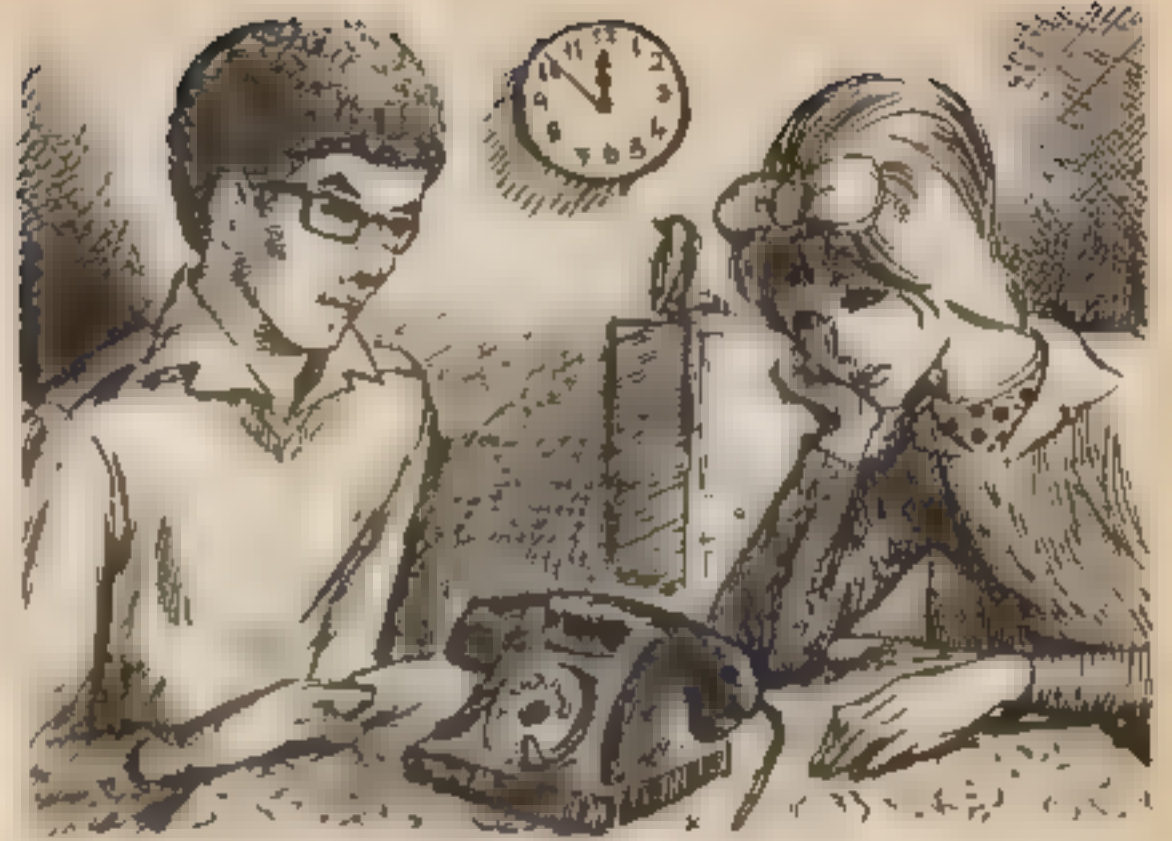
وفي الحال انتها . . وعلى غير العادة ، لم يتركهما
«ممدوح» بظران بل اندفع يقصر عليهما كل ما حدث
بالتفصيل . منذ اللحظة التي سافر فيها ، وحتى عاد !

واستيقظت روح المعامرة فيهم . قالت «هادية» بنشاط :
حسناً . . فليحضر .

ممدوح سأكون بانتظاره . . وسأرد له الضربة
عشر ضربات .

هادية : يجب أن يكون على حذر ، أحشى أن
تغير خطتهما !

ممدوح : لا أعتقد . . إن «سونيا» تريد العودة



محسن فكرة لا بأس بها . . سأرسل في طلب مكالمات
لفندق «سافوي» بالأقصر . .

ومرت الساعات بطيئة ، وهما يجلسان بخوار اليمين .
غارقان تماماً في الصمت . . والحيرة . . والحر . . لا شيء
يتحدثان فيه . . ولا شيء يتكلمان عنه . . ولأول مرة يشعر
المعامران بأنه لمر لا حل له .

واقتربت الساعة من الثامنة عشر وهم في حبسهما .
كاد الليل أن يتصف . . وفجأة انتها . . سمعا صوت سيارة

بأي دليل على أنها قد قاما بعملهما جيداً . ولن يستطيع الوصول الليلة ، وعلى ذلك فليس أمامه إلا مساء العدد . . .

معسن : إن هذا هو الجزء السهل في الخطة . .
أما الجزء الأكثر أهمية . فهو « اليورانيوم » نفسه . إذا لن
ستطيع أن نقتل أمل الدكتور « محمود » من خبره أن الجاسوس
الذي توصلنا إليه لم يسرق « اليورانيوم » .

هادية : ومن قال إننا سحره بذلك . . لن نخبره
بشيء على الإطلاق سوى أن الجاسوس سيحضر عدداً حتى
نكون في انتظاره ، وحتى يتمكن من النوم ، ولكن ألا تعتقد
أن هذا المدعو « هنري » يعرف من هم جماعة « سين » إنه
لا شك يعرفهم . . وقد نتمكن من الوصول إليهم عن
طريقه .

ممدوح : وخصوصاً أبي قد شعرت من كلامه مع
« سونيا » أن جماعة « سين » هؤلاء ليسوا أصدقاء له . . وإنما
أعداء منافسون !

هادية : الآن من سيذهب إلى الدكتور « محمود »
ليطمئنه . . عليه يستطيع أن ينام قليلاً !

معسن : لن يذهب أحد ! نحن لا نريد أن نتحرك

كثيراً في شارعنا الصامت خشية أن يكون هناك من يراقب
البيت . . سأحدث إليه تليفونياً . .

واتحه « محسن » إلى التليفون ، واتصل بجارهم المسكين .
وأخبره « باختصار بوصول « ممدوح » وبأنهم توصلوا إلى خط
سيوصلهم إلى الجاسوس الذي ينوي العودة غداً في المساء
لتكملة مهمته . وطمأنه على نجاحهم . وأخبره أنه سيرود
مكل التفاصيل في الصباح . ونمى له ليلة هادئة !

واستدار إلى شقيقه . كانت الدموع تلمع في عيني
« هادية » الجميلتين ، وسأها « محسن » متسماً انتسامه ودبحة :
لماذا يا « هادية » هذا الحزن . . بالعكس ، لقد توصلنا
إلى أول الحيط . هناك أمل كبير في الوصول إلى الجاسوس
وشحنة « اليورانيوم » . .

قالت « هادية » هامة : إلا إذا كان مسر « سين »
قد هرب بها إلى الخارج فعلاً . .

وعادت الانتسامة عن وجوههم . . وانجهوا إلى فراشهم
واجمين !

المطاردة العنيفة

استيقظت « هادية » مبكرة في صباح اليوم التالي .. كانت تشعر بالتعب والإرهاق .. فهي لم تستطع أن تنال قسطاً مريحاً من النوم كانت ليلة مرهقة ، لم تتم إلا قليلاً .. وفتحت نافذة غرفتها حتى تستنشق هواء الصباح حتى أن ينعشها



قليلاً .. وأطلت من النافذة .. وابتسمت كانت أول ابتسامة في هذا اليوم ، رأت « ممدوح » يرتدي ملابسه الرياضية ، ومعه « رويدا » ، وهو يلعبها بعض ألعاب الجمار نشاط ورشاقة ، وأخذت تراقبهما حتى أنما تمارينهما ، ثم أخذت شقيقها بتظاهر بأنه يدرّب صديقته الصغيرة على الملاكمة .. وهي تطلق ضحكات مجذبة ، واطمأنت « هادية » على صديقتها ، فهذا هو ذا « ممدوح » بصاحكها ويلعبها وكأن

شيثاً لم يحدث ، وشعرت بالامتنان له .. فإنه برغم كل المجهود الذي بذله بالأمس كان أسقهم إلى الاستيقاظ وممارسة حياته العادية ، بل تسلية جاراته الطريقة ..

ارتدت « هادية » ملابستها ، وبرت إلى غرفة الطعام ، وقد شعرت بأن النشاط يعاودها .. وحدث « محسن » يقرأ الجرائد وهو جالس في انتظارها . استدعت شقيقهما الرياضي .. وجلسوا يتناولون الإفطار .

وبدا « محسن » الحديث قائلاً : « بنى لم أستطع النوم بسهولة هذه الليلة . بنى أفكر حديثاً في أنما يحب أن تتصل بالمتش « حمدي » .. فإن هذه المسألة أخطر وأكبر من أن يعالجها وحدها

هادية الحقيقة أنى فكرت في نفس الشيء ، ولكن تذكرت أولاً أن المسئول الأول هو الدكتور « محمود » ، وهو وحده الذي له الحق في الاتصال بالشرطة ، ماذا لو اتصلنا بهم نحن فأنكر هو السرقة كلها !

ثانياً : خشيت أن ينفذ الدكتور وعيده .. ويتحرر كما يهدد محسن علماً كبيراً ، يفنى حياته في سبيل وطنه . واعتقد أنه عندما يبدأ ويفكر بهدوء ، فرعاً اقتنع هو

ممدوح : معك حق . ولكن ماذا سيعمل الآن ؟

هادية : أولاً . نقابل الدكتور « محمود » . ونقص عليه ما حدث معك بالتفصيل ماعدا قصة الخاسوس الثاني .

ثانياً : نرسم معه خطة القبض على « هنرى » الجاسوس « ذو الشعر الأحمر » .

محسن : عدى فكرة . إن « هنرى » شديد الخطورة وهو يعمل بمجهز بكل الأجهزة الحديثة التى ربما تساعد على الخروج والدخول بدون أن يشعر به . ويحب أن يتحد إحراء احتياطياً . وأنا عدى فكرة . إن الأرض الملاء التى تصل بين باب منزل الدكتور « محمود » وباب الحديقة . لا يمكن أن نسمع له صوتاً فيها . لكنا لو استطعنا فرشها بالحصى الرفيع . سوف يكون لخطواته صوت مهم يحاول أن يسير بخطى متسللة .

هادية : فكرة رائعة . من أين نحضر الحصى ؟

ممدوح : بسيطة . هناك منزل قريب على وشك أن يبدأ فيه البناء والعمال ينقلون إليه الرمال والحصى . سأطلب منهم أن يوصلوا لنا كمية من الحصى تكفى لتغطية الممر .

هادية : اتفقا . يذهب محسن إلى الدكتور « محمود » ويشرح له كل شيء . . . « ممدوح » يحضر الحصى . وأما سأذهب إلى « رادا » و « رويدا » لأشعلهم قليلاً . . .

ونفذ الثلاثة ما اتفقوا عليه . طلت « هادية » مع صديقتها فى الحديقة . حتى عاد « ممدوح » ومعه عربة محملة بالحصى . وعندئذ حرج الدكتور « محمود » من عمله مع « محسن » . ووقف الجميع يشاهدون « ممدوح » وهو يعمل بكل جهده فى وضع الحصى فوق بلاط الممر الأملس . ثم تحمست « رويدا » فاندفعت تعاونه . . . وشجع ذلك الباقيين ، فأسرعوا جميعاً يشتركون فى العمل . ولم يمض وقت طويل حتى كان كل شيء معد . . . وليس هناك أى خطأ يمكن أن يشعر الجاسوس بأن شيئاً جديداً قد تغير فى طريقه . . .

وبعد قليل . طلب « محسن » من الدكتور أن يجتمعوا به فى عمله فدعاهم للدخول . وثبتت أمتاه فى الحديقة . . . جلسوا جميعاً . . . ماعدا الدكتور الذى ظل قلقاً . وأخذ يدور فى المعمل ثم اتجه إلى « ممدوح » فأخذ يشكره .

على المجهود الذى قام به . . وقال المغامر الشجاع بكل تواضع :
إننى لم أفعل شيئاً . . سترك كل هذه المجاملات حتى نقبض
على الجاسوس . . ونحني ثمرة التعب . .

ابتسم الدكتور « محمود » ابتسامة باهتة برغم حربه
العميق . .

قالت « هادية » : الآن يجب أن نضع خطة للقبض
على « هنرى » !

محسن : أعتقد أنه من الواجب أن نشارك « عنتر » معنا !
هادية : طبعاً . . سيكون له دور كبير هذه الليلة !
ممدوح : اتركوا الجاسوس لى . . إن بينى وبينه ثأراً !

هادية : سيقف « ممدوح » و « عنتر » بين الشجر
في الحديقة وسط الظلام . . ويستعد « محسن » وراء الباب . .
وسأقف معه . . أما الدكتور « محمود » فيحتفي حلف الكرمى
الكبير الموحود بجوار باب المعمل . . فإذا تمكن من المرور
من واحد . . لن يستطيع أن يمر من الثانى !

الدكتور : يجب ألا تشعر « رادا » و « رويدا » بأى شيء !
محسن : طبعاً . . إيا سنقصي اليوم كاملاً في حياة

عادية . . إن الجاسوس لن يحضر قبل منتصف الليل كما اتفق
مع زميلته . . وستكون « رادا » و « رويدا » قد استعرقنا في
النوم منذ وقت طويل !

الدكتور : وأنتم متى ستحضرون ؟

محسن : سنحضر في الساعة العاشرة ، حتى
لا يتأخر الوقت ، و ربما أتى قبل مواعده ، ليراقب المنزل ،
وفي الساعة الحادية عشرة تماماً . . يبدأ كل منا في الوقوف
في مكانه . .

الدكتور : حساً . . يبدو أن هناك أملاً بهذه الطريقة ! !
ممدوح : أمل كبير يا سيدى . . وسرى أن نقتك فيما
في موضعها !

فحاة قامت « هادية » وأحدثت تحول في المعمل .
وتفحص بعينها كل أركانه وأدواته . . واستدارت لتسأل
الدكتور : أين تضع رسوماتك ؟

الدكتور : لقد أحصيتها في مكان أمين بعد أن أخبرتني
« محسن » بنية سرقها !

هادية : وما معنى كلمة « مياه ثقيلة » ؟
الدكتور : إنها تركيبة سائل معين ، وهي جزء هام جداً

في القنابل الذرية . . وقد أحصيتها في مكان لم يحظر على نال
أى إنسان على الإطلاق !

دارت « هادية » دورة أخرى في المعمل ثم عادت
تواصل أسئلتها :

هادية : أتحرنى يا دكتور ! ألم تتلق هدايا أخرى
مثل تمثال « أبشتاين » ، تسعملها في معملك ؟
مز الدكتور رأسه وقال : لا . . إطلاقاً .

هادية : هل اشتريت كل هذه الأدوات من الخارج .
الدكتور طعناً . . ولكي فحصتها كلها بمسح
استلامها . . وأشرفت أبصاً على تركيبها . . وليس فيها ما يدعو
للشك أبدأ . هذا إذا كنت تبحث عن جهاز لاسلكي آخر ؟
هادية : فعلاً ، هذا ما أبحث عنه . . وأعتقد أنه
أخطر من الذي عثرنا عليه .

ودارت بعينها مرة أخرى . . وفحاة توقفت عند شيء !
كان بالطور الدكتور معقلاً في شفاعته خلف الباب . .
وسألت :

هادية : ألم تشتتر هذا بالطور من الخارج ؟
نظر إليها بدهشة شديدة وسأها : هذا صحيح ، ولكن

هل تعتقد أن به جهازاً لاسلكياً . .

أمسكت « هادية » بالطور بين يديها وقالت : هل نماع
في أن نفحصه ؟

الدكتور : مرفقه إذا أردت . . لم يعد هناك شيء
يهمنى !

وبدأت تتحسس بالطور والعيون كلها معلقة عليها .
وفحاة توقفت ويطرت إلى « محسن » الذي أسرع إليها . .
أمسكت الأزرار بيديها . . هذه الأزرار التي لفتت نظرها
مذ اللحظة الأولى التي رأت الدكتور يرتدى فيها بالطور .
ونفاهمت مع « محسن » بالطرقات . . أمسك الررار الأول
وأخذ يحاول تحريكه . . لم يتمكن . . والثاني . . أمسكه ،
ونظر إليه ، ثم قرره من عيبه . الأزرار حميلة ، وكبيرة
الحجم . . وسمكية . وهذا الررار بالذات يبدو به شق
ربيع لا تكاد تراه العين المجردة ، أما « محسن » فقد رآه . .
وأحسه بأصابعه المرهفة . . وأخرج من حبه في الحال آلة
رفيعة جداً من الصلب ، وأخذ يتعامل مع الررار ، وفحاة
انقسم بصميص بالعرض . . وفي الداخل كانت مجموعة رقيقة
من الأسلاك والأدوات الدقيقة فيها . . ولم يعد هناك



محال نلشك .. جهر لاسلكى من أدق وأندر الأنواع ..
وسقط الدكتور « محمود » حالاً مكانه وقال : لا أكاد
أصدق نفسى إننى لم أكن أجمع هذا الباطل على الإطلاق .
هادية : الحمد لله .. لقد توصلنا إليه .. وصدقت
نظريتى ..

الدكتور : ماذا تفصدين ؟ ما هى نظريتك !
هادية : ليس الآن سندورها فى الوقت المناسب ،
الآن احرص على هذا الجهر ، واحتفظ به .. إنه طبعاً لن
يعمل بعد الآن .. ولكن قد نحتاج إليه ..
قال « محسن » وكان ما زال يعمل على فحص الجهاز :
إنه أعلى مستوى فى من أجهزة الإرسال حتى الآن .. إنه يعمل
تلقائياً بمجرد أن يرتدى الدكتور الباطل .. وبطل ينقل كل
ما يدور هنا حتى يجمعه .. وهو ينقل الحديث إلى أى مكان
فى العالم يكون فيه جهر الاستقبال المكمل له ..

قالت « هادية » وهى سعيدة باكتشافها :

هيا بنا الآن وسنعاود فى المساء ..

ومضى الثلاثة إلى الخارج وسألها « ممدوح » مندهشاً :

كيف توصلت إلى هذا الاكتشاف !

هادية : وهى تشير إلى رأسها . لأنه يوجد عقل
يا عربى .. عندما أخبرتنى أن هناك حاسوباً آخر ، سبق
« هيرى » فى سرقة اليورانيوم .. أدركت أنه لابد أن يكون
هو الآخر على علم بموعد ومكان الشحنة كيف يعرف ذلك
إلا إذا كان له فى داخل المعمل جهرأ هو الآخر ؟ !
أما الباطل فالمسألة أكثر بساطة .. لأن الجهر سيحس
طبعاً فى شئ يكون الدكتور قد أحصره من الخارج .
والأررار لفتت نظرى منذ البداية ، كان حجمها كبيراً ..

وصاعتها الدقيقة وشكلها المستمع يلفت النظر جداً . فهي
عربية على الطول للمعمل . هل فهمت الآن ؟ !

ممدوح : هذا شيء واضح كالشمس . . لا يحتاج
إلى تفكير . . .

وقبل أن ترد عليه أسرع بحرى إلى ملهه . . وبراول تمريراته
الرياضية . وخصوصاً الملائكة . .

• • •

ومر اليوم ثقبلاً . . مملأً . طيئاً . حتى إنهم لم يتصوروا
أن المساء قد حل . وعندما اقتربت الساعة من العاشرة كانوا
يرتدون ملابسهم في صمت . كل منهم يحاول الهرب من
لحديث عن الساعات القادمة . . فيها أشخاص عديدين . .
بل مصير دولة كاملة . .

وفي الساعة المحددة كانوا يجلسون مع الدكتور « محمود »
وقد أطفأوا الأنوار . وفي الحادية عشرة أخذوا أماكنهم في
سكون . وكان « عنتر » يسير خلف « ممدوح » في صمت
تام . وقد فهم من سكوتهم أن الأمر أخطر من كل ما صادفهم
من قبل . .

ومرت ساعة . . ساعتان . . وفجأة في السكون التام . .

سمعت آذانهم المرهقة صوت حصة تندحرج . واشبهو جميعاً
وفكرت « هادية » أن « محسن » كان موقفاً في فكرة الحصى
فقد مرت لحظة سكون . ثم سمعوا الحصى مرة أخرى
لم يعد هناك شك . . كانت هذه أصوات خطوات الحاسوس
الأحمر . .

ونسج « عنتر » ببحنة هائلة وهو قفزة أكثر هولاً
وصوت « ممدوح » لكفة استجمع فيها كل عصه على
حواسيس الأعداء . وسقط الحاسوس وهو يصرخ صرخة
رعب ودهشة . .

وفي لحظة كانوا جميعاً حوله . ونظر بعينين مرهنتين
ورأى كل هذه الوجوه العاصفة فأغمض عيبيه . وسنم لم يبدى
« ممدوح » المدرية وهي تربط يديه وقدميه بحبل منين
ثم أغمى عليه . فقد كانت اللكمة أقوى من أن ينحسها . .

فجأة حرت لأحدث بأسرع من التصور
« عنتر » واندفع وراء شيء لم يتركوه . وكان محسن حالياً ،
فأسرع وراءه . ونجح باب عربة ثعلب . ونشأ في الحركة
سرعة رهبة . « وعنتر » يطردها ساحه العالي ولكن
العربة كانت أسرع وتصرف « محسن » ي يمكنه أن

يعله ، أشعل بطاريتة ، ووجه ضوءها إلى رقم العربة المسرعة ..
ودوت رصاصة قريبة ، وأطلقاً « محسن » الطارية ، وعوى
« عثر » عواء طويلاً ، وسقط على الأرض .. واحتفت
السيارة ..

صرخت « هادية » : محسن .. محسن ..

وقال « محسن » بصوت محنق : إيه « عثر » ! !

وسرعة أصاء الدكتور « محمود » نور الحديقة ..

والتفوا حول « عثر » الذي كان دمه يرف وهو بش ..

وقال « محسن » : حبيبي « عثر » .. لقد عمل عملاً

محبداً ، وقد تمكنت من التقاط رقم السيارة ..

وقالت « هادية » باكياً : هل سيموت ؟

ووقف الدكتور « محمود » وقال :

اطمئني .. إن الإصابة سطحية ، في كتفه فقط والحمد لله

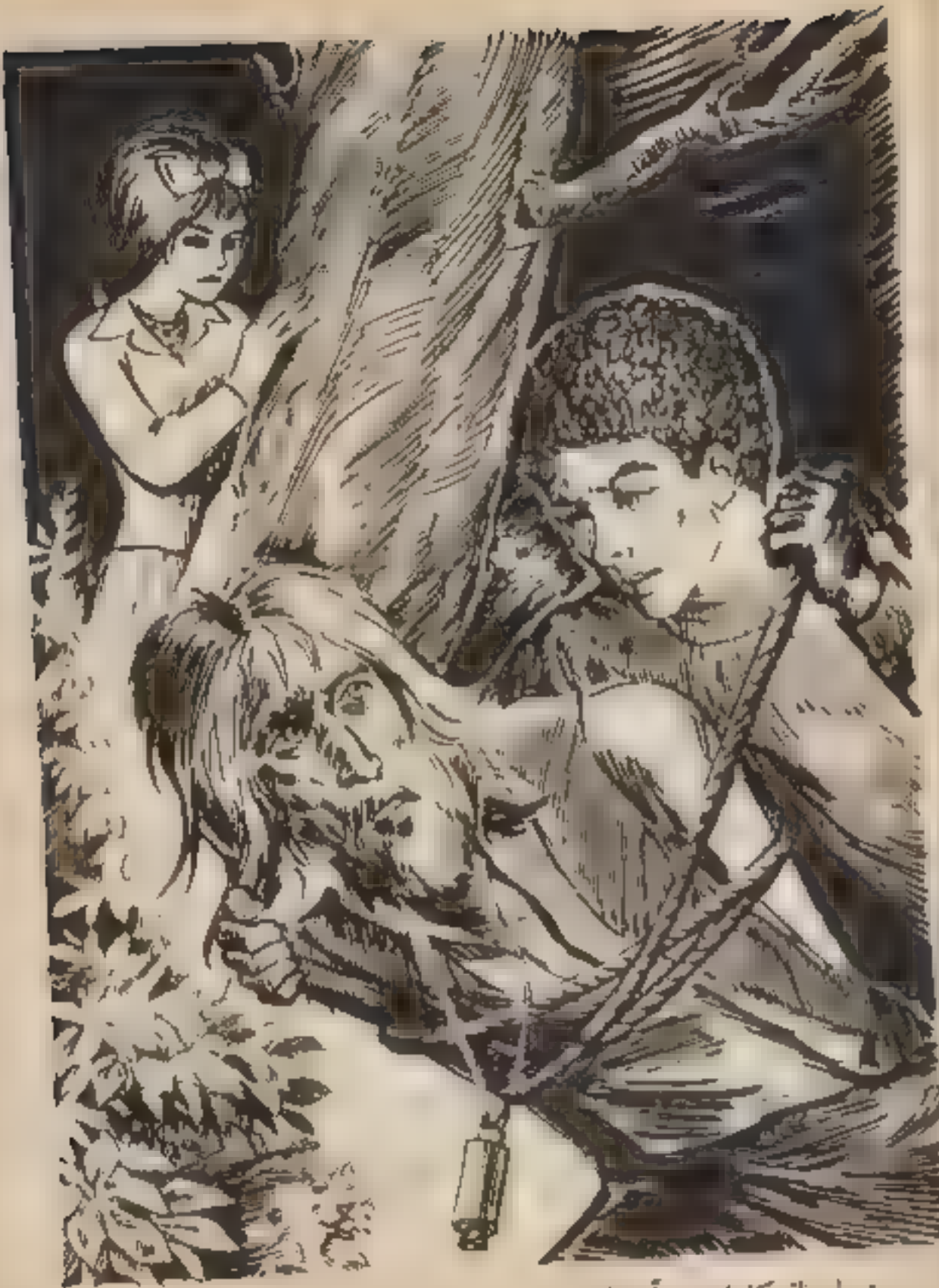
أن الرصاصة لم تصل إلى الداخل .. سنعالجه بسرعة ، حرجه

بححتاج إلى التطهير ، وبعض الضيادات .

وصمت قليلاً ، ثم قال بصوت حاسم به الجميع :

الآن ، لابد من الاتصال بالشرطة ..

...



في لحظة كانوا جميعاً حوله . واستلم الجاسوس ليدي « ممدوح » المصابة
وهي تربط يديه وقدميه بحبل متين .

في لحظات وصل المفتش «حمدي» وكان المظهر أمامه مذهلاً .. رجل «المهييز» ذو الشعر الأحمر .. وكان قد تفاق من إعمائه . وأحد يتكلم بلغات متعددة وصوت عال .. ولكن «ممدوح» كان يقف له بالمرصاد .. ولدكتور «محمود» يحرق العلاج «لعتر» . و «محسن» في انتظاره ..

ولم يتركه «محسن» في حيرته . بل أوجر له بسرعة الموضوع كاملاً .. وتملك الغضب المفتش «حمدي» وسأل :

هذه مسألة خطيرة ، ماذا لم تفعلوا من قبل !

هادية : لم يمض وقت طويل .. فقد حدث كل شيء ، لأمس فقط ، وما نحن أولاء بملك الحاسوب معه قبل مضي ٢٤ ساعة على الأحداث ..

حمدي : إن الموضوع أخطر مما تتصورون ، على كل حال ليس هذا وقت اللوم ، يجب أن نصلح به نفسى إلى الإدارة المختصة للحواسيس ، وأعود لكم !

محسن : ولكن هناك أمراً أخطر .. الرجل الذى هرب .. إننى أحفظ رقم سيارته ..

حمدي : تعال معي .. في الطريق سأعرف منك كل شيء ..

مضت ساعة كانت «هادية» تشرف خلالها على تمريض «عتر» ، الذى بدأ يتحسن ، والدكتور «محمود» يجلس صامتاً لا يتكلم وكأنه يفكر في مصيره .. ووصل «محسن» مرة أخرى مع المفتش «حمدي» الذى قال : لقد عرفنا السيارة إنها مموكة لرجل أحبي ، بقيم في الرمالك . وسنذهب الآن في محاولة للقبض عليه !

هادية : أعتقد أنك ستسمع لنا بالذهاب معك !

حمدي : لا مانع .. ولو أن الساعة الآن تقترب من الثالثة صباحاً ولكن من حقكم أن تتنموا ما بداثموا !

وكانت المسافة قريبة ، فوصلت عربة المفتش «حمدي» وبها المعامرون الثلاثة أمام عمارة صحمة في الرمالك ، وأشار المفتش إلى سيارة شيفروليه سوداء أمام العمارة وقال هذه هي سيارته ..

بسرعة كان يقف أمام البواب وسأله : في أى دور بقيم الخواجة «سركيس» ؟

البواب : في الدور الثالث .. ولكنه خرج الآن

المفتش : خرج .. متى ؟

البواب : مد ربع ساعة على الأكثر ، وكان فى حالة غير عادية من الاستمحال ومعه حقيبة صغيرة ، وقد استدعيت له تاكسيًا بأسرع مما يمكننى كما طلب !

المفتش : ألم تعرف أين ذهب ؟

البواب : أعتقد أنه ذهب إلى المطار .. فقد كان يحمل فى يده حواز سفره وسمعته يطلب من السائق أن يتجه به إلى هناك ؟

حمدى : هل تستطيع أن تصف لى شكله ؟

البواب : إنه طويل القامة محبى الظهر قليلًا له شعر أسود كثيف وشارب أسود أيضًا ، وعلى عيبيه نظارة طبية غليظة ..

ولم ينتظر المفتش ولا الأنطال الثلاثة بقية الكلام

أسرعوا بكل قواهم إلى عربتهم . وكان « حمدى » يسوقها كالمجنون وهو يطلب فى جهاز اللاسكى من المركز الرئيسى قوة تنسعه إلى المطار ومساعدته الشوارع الحالية فى مثل هذه الساعة من الليل على القيادة بحرية . ولم يتحدث أحد .. كانوا

فى لحظة كان « حمدى » يقف أمام موطف الاستقبال وبعد أن عرفه نفسه سأله عن الطائرات التى عادت المطار فى خلال الساعة الماضية .. فأخبره الرجل أنه لم تعادر المطار ولا طائرة خلال هذا الوقت ..

واطمأنوا على الأقل أنه ما زال فى المطار . لم يعادره بعد . ووقفوا محوار باب الدخول عند مكتب فحص الحواريات والذى لابد أن يمر منه كل المسافرين ، ومضت ساعة ونصف الساعة وبدأ الضوء يملأ الكون . وأخذ القلق يتملكهم

الطائرات بعض عن سفرها واحدة وراء الأخرى .. والمسافرون يدخلون بكل هدوء .. ولم يروا شخصاً واحداً تنطق عليه هذه الأوصاف ..

وتأمل المفتش « حمدى » فى مكانه . وأخذ يفكر هل تتمثل المهمة . هل احتفى الرجل .. والذى لابد أن يكون هو « سارق » اليورانيوم ، وعصو جماعة « سين » الذين كانوا يتبعون « هنرى » . إنه ولا شك حاسوس خطير جداً ، هذا الذى يتحسس على العلماء وعلى الحواسيس أيضاً .. هل سيهر من يده . وأفاق من شروده على يد « هادية » تجده

بشدة .. ونهس بصوت محموم :

مفتش « حمدي » من فضلك اقبض على هذا الشخص
القادم .. أرجوك ..

ونظر إلى الرجل الذي تقصده ، كان شاباً أجنبياً أشقر
الشعر حليق الذقن يرتدي معطفاً أنيقاً .. ويسير بخطوات
واثقة في اتجاه باب الدخول إلى الجوازات ..

ونظر « حمدي » إلى « هادية » في دهشة .. ولكنها قالت
في صوت ملع : اسمع كلامي .. لن تندم .. إنه هو ..
حاول .. أنا متأكدة ..

وأمام إلحاحها لم يجد مفرّاً من التقدم نحو الرجل ..
ووضع يده على كتفه في اللحظة التي كان فيها بقية رجال
الشرطة يحاصرونه .. ولم يدرك ما حدث ، فجأة رمى الرجل
الحقيقية ، وتحركت يده في اتجاه فمه ، ولكن « ممدوح »
كان أسرع فأطاح بها .. ف وقعت منها حبة دواء ..

وفتح المفتش « حمدي » الحقيقية .. ورأى فيها منظرًا
جعلهم جميعاً يصرخون فرحاً في وقت واحد .. كانت رابطة
كالهدية موجودة في قلبها .. هناك كانت ترقد شحنة
« اليورانيوم » ..

وتحرك الركب إلى
الخارج .. الجاسوس
لا يصدق عينيه ..
والمفتش « حمدي » يجلسه
بجواره بعد أن وضع القيود
في يديه .. ونظر إلى
« ممدوح » وقال : شكراً
لك .. إنه أخطر عميل
دخل بلادنا .. كان يريد
أن يتحرر حتى لا يتكلم ،
ولكنك منعتك من ذلك ،
إن هذه القضية كلها
ليست من اختصاصي ..
إنها من اختصاص الأمن
القومي .. سأسلم لم
الجاسوس وأقدم تقريراً
سريعاً .. ثم أعود بكم
إلى المنزل ..



وجلسوا جميعاً يتناولون الشاي .. حول « عنتر » المسكين
الذى كان يحاول الوقوف ولكنه لا يستطيع ، فقد ضמדوا له
أحد أطرافه المصابة .. وكان المنظر جميلاً ..

الدكتور « محمود » جالساً وقد عادت ضحكته تملأ
وجهه .. المفتش « حمدى » يدور حول أبطاله الثلاثة وكأنه
يريد أن يحتضنهم بعينيه .. والمغامرون يتناولون الشاي في
سعادة غامرة ..

المفتش « حمدى » إنها مغامرة فوق العادة .. وأعتقد
أن الدكتور « محمود » سيلجأ بعد ذلك إلى أجهزة الدولة
ليتم مجاربه !

الدكتور : هذا شيء لاشك فيه .. لقد مررت بتجربة
رهيبة ، استفدت منها درساً لن أنساه !

حمدى : المهم الآن أن نخبرنا « هادية » كيف تمكنت
من التعرف على جاسوس الجواسيس !

هادية : الحقيقة أنني منذ دخلت المطار لم أكن
أتصور أنني سأجد رجلاً بالوصف الذى أعطاه لنا البواب ..
فليس من المعقول أن يكون جاسوساً بهذه الخطورة ويظهر
بمظهره العادى .. لا بد أن يكون متكرراً في شكل آخر ..

ولكنى لم أعرف كيف يمكن أن أستدل عليه .. حتى رأيت
هذا الرجل ، كان قادماً من دورة المياه .. وكان هناك شيء
آخر بسيط .. بسيط تماماً .. أضرار الباطور الذى كان
يرتديه .. كانت مماثلة لأضرار الباطور الدكتور « محمود »
وأدركت في الحال أنها جهاز الاستقبال .. الجزء الثانى من
جهاز اللاسلكى .. إذن لا بد وأن يكون جاسوس الجواسيس ،
والحمد لله أنك صدقتنى ، وقبضت عليه في الوقت المناسب !
وانحنى المفتش « حمدى » على رأس هادية يقبلها
ويقول : شكاً

يا عزيزتى .. إنك تردادين عبقرية يوماً بعد يوم !
هادية : أنا أيضاً عندى سؤال .. أين أخفيت المياه
الثقيلة يا دكتور « محمود »

الدكتور : في زجاجة كوكاكولا بالثلاجة ..
المفتش : « حمدى » : أعتقد أن الدولة ستغاضى
عن خطأ الدكتور « محمود » في إحضار مادة ممنوعة
بدون إذن السلطات .. وذلك مقابل اكتشافه العظيم وخدمته
الجليلة لمصر .

فوقف الدكتور « محمود » وقال :

إنتى مدين لكم بالكثير . . ولكنكم الآن فى حاجة إلى
الراحة . . أرجو أن تنالوا قسطاً كبيراً من النوم ، ثم نلتقى
بعد ذلك . .

وصاح « معدوح » : النوم . . إننا فى سبيل مصر نستطيع
أن نستيقظ العمر كله . . العمر كله . . لا . إنه لا يكفى . .
نحن على استعداد أن نموت جميعاً من أجل مصر . .
وهب « عترة » على أطرافه الثلاثة وبيع نبعة عالية ،
وكانه يقول : وأنا أيضاً . .





محمد



هادية



محسن

لغز جاسوس الجواسيس

سرق الجاسوس أخطر تجربة علمية قام
 بها العالم الكبير ...
 وكان ضياعها خطراً يهدد مصر كلها ...
 ولكن المغامرين الثلاثة .. هادية ،
 و محسن ، و محمد .. لا يعرفون اليأس ..
 وبدأت مطاردة من أسرع وأقوى المطاردات ..
 ووضعوا أيديهم على الجاسوس ..
 ثم فجأة ، وجدوا أنه ليس هو الرجل
 المطلوب ..
 لماذا .. وكيف .. وما هي النتيجة ؟



دار المعارف